نشيج صرخ

محمد محمد بشار الحلواني

دار القبس

الإهداء

الحنينُ لا يُهدى ، والوفاءُ لا يُعطى ، والنشيجُ يُوهب ، بل !! يُولد في الروح ، إثر مخاضِ الجُروح ، الصمتُ مفضوح ، والدمعُ مسموح ، والأنينُ مشروع ، كُل شيئ في هذا الديوانَ موجوع ، كلُ حرفٍ ملسوع ، وكُلُ سطر مسموع ، فهذه الكلماتُ ليست سوى ذاكرةَ رجلٌ متعب صاغَ مِن أحزانهِ نسيج ، ثم رحلَ وتركها نشيجٌ مريج .

محمد الحلواني

ومِن بينِ كُل النِساء اللذينَ وجِدوا فِي حياتِي بِاسمِ القدر أنتِ الوحيدة التِي لَم تَبِع حُبيّ وحفِظت ذِكرايَّ كمَا لَم يَفعل بشَر وهَذا ما يَجعلُني أنظرُ لكِ بوَقار واقتدار وألَقِبكِ بالقَديسَة لِأنَك مُنذُ القِدمّ رمزُ الوَفاءِ والقِيَم ، أمَا أنَا يا قِديسَتي (وهذا اللقَبُ يمنحُ لكِ وحدكِ فقَط) فَإني كاذِب !!! نَعم أنَا كَاذِب فأنا لَم أكُن مَلائِكيَّ الرُوح كَطهارةِ روحِك العُذرية هذه ، لقَد كَذبتُ أولاً : حينَ ادعيتُ قُدرتِي على نِسيانكِ عِند زَواجِي بأخَرى فَلَم أنساكِ وهل يكُونُ الزواجُ حَلاً لنسيانِ إمرأة بعفافِك وطيبَتك ، أتذكرين آخر لقاء لنا كيف بدوتُ أمَامَكِ ضَعيفاً جِداً كالأطفال حتى أنَ زوجَتِي حينَها شعَرت بالمَسألة وانهالت أسئلتها علي بعدما انفَجرت فِي وجهِي مُتسائلةً عَن السِر الكَامِن فِي نَظرتِي الساحرةِ إليكِ والتِي قالت لِي أني لَم أنظُر إليهَا يَومَاً بِها ، لم تَعلم حينها أني لَم أنظُر بِها لامرأة سِواكِ قَط ، ولَيسَ هَذا الاعتراف تَجمُلاً مِني بِل أحقيةً لكِ بِتَفَردكِ مُنذُ أكثَر مِن عِشرينَ عَام باختراقِ عَميق وِجداني وتَلافيفَ أحلامِي !! ولقد كذبتُ ثانيَةً : حَين هِمتُ على وَجهِي سعياً لنسيانِ ألَمَ تلك الطعَنَة الثاقبةِ التِي سَددتهَا الحَياة لقَلبِي فحَرمَتني مِنكِ !! وكَذبتُ ثالِثةً : حِينَ ظَنَنتُ أنَكِ مُجردُ قَبسٍ من نور المَاضِي ولَن يُصعُبَ عليَّ العيشَ بِدونِه إلا أن ذاتَ الزِلزالُ الذِي اجتاحني قَبلَ عَشراتِ السِنين عَاد لاجتياحي مجددا بِنفسَ الدرجَةِ ومقياسِ الهَزة بل ورُبمَا أقوى .. لا لشيء إنما كِي يُواجِهني بالحقيقَة التِي لا تَفرضُ علي إلا أن أكونَ خاسِراً فيها كُلَ شَيء أمَامَكِ وأمَامَها !! اعتَرِفُ لكِ أنَه لا يُمكنُ لامرأةً على سطحِ الوجُود ان تكون انتِ أبداً في قلبِي مَهما حدث ، وأمَا خَسارتِي لَكِ فستبقى جُرحاً كامِداً في قلبي إلى اللحدِ كأعظمِ خسارة .. وكَحُبي لَكِ الذي لَم ولَن يتَغيَر أبداً.

نشيجٌ مَريج

بَحثاً عن السَعادةِ الضَائعة !! نَفعُلُ الأشيَاء التِيّ تَزيدُنَا تَعاسَة .. هَذهِ هِي الحقِيقَةُ التِي لا يُمكنُ لأحدٍ مِنا إنكَارها .. إن كانَ الأمرُ كذَلكَ فَمَن هُو المُتَسَبِبُ فِي كُل هذهِ الأحزانِ التِي نَعيشُها اليَّوم !! هَل هُو الحُب الذِي نَمنَحهُ دائماً لِمَن لا يَستَحقُه !! هَل هيَ الأنانِيةُ التِي بَاتت تَحكُمُنا اليَوم !! هَل هُو العمَى الذِي أصابَ بَصائرنا حتى بِتنا لا نَرى مَا يُكِنُهُ الآخرونَ لنا !! هَل هُيَ العبَثية بِنا ورُغبةُ الانصياعِ للأهواءِ والأمنِيات !! هَل هُوَ الخَوف !! هَل هُوَ النَدم !! هَل هوَ الغَدر !! هَل هيَ الخِيانة !! هَل هُو القَدر !! أم كلُ ذلكَ مِن صُنعِ أيدينَا !! أما وَقَد باتَتِ الحيَاةُ بِهذهِ القسوة فَلم تُعد المَسألة بالبَحثِ عنِ السَعادةِ الضَائعة .. لقَد صارتِ المَسألة أولاً فِي الشَرِ الذِي باتَ يَسكُنُنا .. !!

نشيجٌ مَريج

هَذا الألَمُ .. فَاقَ ألَمَ الفَناء !! خَناجِرُ الحيَاة التِي كانَت تَهوي على قَلبِي كُلما فَقدتُ أحداً أحبَبتُه باتِتِ اليَوم تَهوي على رُوحي .. يَبدوا أنَني فَقدتُ قَلبِي ذاتَ مَساء .. حتَى باتَتِ الخِناجِرُ تَنفُذُ إلى رُوحي مِن كُل الأرجاء .. ذلِك القَلبُ الذِي كانَ باللامس جَنةً تِضجُ بالفَرحِ باتَ اليَومِ خاوٍ وحيد فِي غِابَةٌ مُظلِمَةٍ مِن الأفراح .. أصواتُ الذِئاب مِن البَشَر تَعوي مِن كُلِ حدبٍ وسَمَاء .. يا أللّه مَا كُلُ هَذا الشَقاء !! مَا كُلُ هَذا التَعبِ الذي باتَ يُوجُع جَسدي أسفاً ويَملأ عينَايَّ بُكاء !! يَا أللّه أنَا مُتعبٌ جِداً .. مِنَ الأمس .. مِنَ الحاضِر .. مِن المَستَقبل .. مِنَ البَقاء .. ومِن الفَناء

العُمرُ يَمضِيّ .. والأيَامُ أمَاميّ تَهزِني وتُمَرجِحُنِي .. كَطِفلٍ لا يَدريّ مَا بَعد هَذهِ الأرجُوحة التِي تَسرِقُهُ حينِ حيّاة !! أيُّ شُعُورٍ هَذا الذيّ يَستَبيحُني دُونَ استِئذان .. أيُ دُخولٍ فَظ يَقتَحِمُ بِهِ شُتَاتَ أفكاري الجَريحة !! أيُ صُندوقٍ يَفتَحُ أمامِي يُعيدُ بِه الذِكرى !! أيُ حنينٍ هذا .. عديمُ الصوت والبَوح .. كثيرُ الأنينِ والمَوت !! ألم تسأمي أيَتُها الرُوح !! ألا تَكُفينَ عنِ النِداء .. ألا تَنتَهِينَ عنِ البُكاء !؟

قالت :

- دعني .. اترُكني وشأني .. امضي

* أنتِ تُرهِقينَني

- دعني ..

* ملأني نَحيبُكِ .. كفي عن طردي

- ألا تَرحلُ عنِي ..

* كيفَ أدعُكِ !!

- اهجرني لبَعضي ..

* الى أين .. كيف يُمكنُني !!

- إلى أي سماءٍ وأيِ أرضِ !!

* اقتَربَ الصمتُ وأنتِ لَم تَرضي !!

* أرضى لو أمضي .. مع الحيّاة

- امضي معي .. فالعُمر يَمضي

نشيجٌ مَريج

الى مَتى سَتُبقِين قَلبِي فِي غَيبُوبةَ مَاضِي فَقدِك سَجينَ غُرفةَ عِنايتكِ الرُوحيَة بِه ؟؟ هَل فَاتَ العُمر لأصحو مِن فِراقِك ؟؟ مُنذُ عِشرينَ عام وأنَا اسعى جاهِداً لِنسيانِك .. ماذا أفَعلُ بِروحِي التِي عصَتني ؟؟ ألَم يقُولوا آخرُ العِشقِ كَي !! هَا أنا كَويتُ الرُوحَ باختيار غَيرك فَعاقَبنِي القَدرُ بِسَهمِ الخِيانة ... ثُم عاودتُ المُحاولة بشَطب أسمائكِ وأوصافِك .. ثُم ماذا !! عِند أولِ لِقاء اكتشفت أنك ما زِلتِ هُنا نُدبَةً فِي القَلب وغَصةً فِي الروح ... بِاللهِ عليكِ !! أيُّ عذابٍ هَذا الذي أحصُدهُ عِند مُلاقاتِك ؟؟ ذاتُ السيناريو المُؤلم .. ألقاكِ ، أشتُمُ نفسِي وأعنِفُ قَلبِي ، فأتَصنَعُ نسيَانِك ، ثُمَ ألقاكِ ، أشتُمُ نفسِي وأعنِفُ قَلبِي ، فأتَصنَعُ نسيَانِك ، ثُمَ ألقاكِ وهَكذا .. !! إلى مَتى سيَتجرعُ هذا القلبُ لَعنَةَ فُراقِك ؟؟ أدركُ أني مُذنِبٌ ولا عُذر للِقدر .. وأستَحقُ المَوت ورُبما أكثر .. فَذنبي أن تركتُكِ إلى سواي .. سَيبقى حماقَة لا تُغتفر!!

نشيجٌ مَريج

خُطوةٌ .. تَتبعُها الخُطوة !! إلى القَدرِ المَحتُوم .. لِقاءٌ وُفُراق .. عِناقٌ واشتِياق .. ولعنَةٌ تُمزقُ الأحداق وتَنتَشِلُها مِن العُيون .. التِي بَكت فَقداً حتَى الاحتراق.. وهيَّ تَمضِي مَكسورةً.. مُثقَلةً بالخَيبات.. مُكبلةً بِالهُموم.. بَعد أن فَقَدت ثِقتها فِي الحيَّاة .. وَفقَدت رُؤيَتها لِكُل البَشرِ فِيها.. كيفَ لآ!؟ والبَشُرُ لَم يَعودوا طيبُون.. الآلآفُ الضحايا والغارقون.. الآلآفُ اللاجئون والمَنكوبون.. والآلآفُ الضَمائرِ الغائبة خَلفَ أسترةِ القذارة.. والآلآفُ العُقولِ التي ما عرفَت يوماً معنى الطهارةِ والحضارة.. فمَلئت حياتنا شَراً وسُموم.. وأما الطيبونَ فيها فَياللأسف..

ياللأسف!! ميتُون وهُم أحياء لا يَهنئونَ بِنَوم.. يَمضون إلى حيثُ مَضى من سَبَقهُم.. والخُطوةُ.. تَتبعُها الخُطوة!! إلى القَدرِ المَحتُوم

نشيجٌ مَريج

لأني أُحِبكِ فَقدتُكِ.. أليسَتِ هَذِهِ هِيَّ الحقيقة.. !؟ ألا يُفقِدُ الحُبِ أحياناً عقلَ المَرءَ وقَلبَهُ.. ورُوحَهُ.. ودَمعَهُ.. أليَستِ الحيَاةُ لِقاءٌ ووداع؟؟ شُروقٌ وغُروب.. وأن نَفقِد مَن نُحبِ.. !؟ إذاً.. !! هَل مِن سَببٍ آخَر لِفَقدكِ.. !؟ مَن لِقلبِي رُكنٌ آوي إليهِ إذا بَكيت وقَسمَ ظَهرِي إنحِناء.. ؟؟ وَمَن لروحِي إن افتَقدتكِ.. ؟؟ كَيف لِي أن أتجَاوزَ هذهِ الأوجاع.. ؟؟ وهَذا الفَقد.. كَيفَ لِي أن أنسى عينَاكِ.. ؟؟ كيفَ لِي أن أحيّا مُعافىً.. بعد إعاقَةٍ روحٍ ونِزيفِ بُكاء.. ؟؟ كَيفَ لِي بِدونُ عينيكِ أن أبصِر الأمَلَ فِي السَماء.. ؟؟

نشيجٌ مَريج

حدثَني صديقٌ عبَر الهَاتِف يَشكُو لِي حنيناً يُعانُقُ روحهُ لِفتاةٍ عرفَها فِي شَبابِه قبل سنواتٍ طويلة، بَدا مُتألمَ الرُوح وَكأنَ جِراحهُ القَديمَة قد عادت لِتَنزِفُ بقوةٍ إبانَ رؤيتِه لَها ، صوتُهُ المُنكسِر استدمَعَ مِن حُبِهِ العُذري (كمَا يُسمونهُ) لهَا .. إلا أنَهُ بَدا حزِيناً لِتَجاهُلِها إياه.. أمَا كلِماتُهُ فَكانت أنفَاسِي تَتألمُ أمامهَا وفَكرت!! تُرى هَل هَذهِ البِنت تُبادِلهُ المَودةَ حقَاً؟؟ أم تُراها فِي خَجَلٍ وقَلق مِن الإشارةِ له او الردِ عليه؟؟ ثُمَ خَطر بِبالي سُؤالٌ آخر: أتُراهُ مُذنِباً بَعد القَبضِ عليهِ مُتلبِساً بِجُرمِ عدمِ نِسيانِ هذهِ البِنت !! استَمر صمتِي طويلاً ولَم أملِك أجابَةً لَه تُخفِفُ عَنهُ وطأةَ حزنِهِ وَأنينَهُ وهوَ يُردِدُ عبر الهَاتَف: محمد .. إنت مَعي

عَم تَسمَعني؟؟ أخبَرتُهُ أنِي مَعهُ وأسمَعه إلا أنَي لَم أكُن مَعهُ ولَم أسمَعه.. فَصوتُ السُؤالِ الأخِير كانَ أكبر مِن أن أسمَعَ أي صوتٍ آخر.

نشيجٌ مَريج

كم اتمنى العودةَ صغيراً!!

كي أشعُر بِالأمان ، كي لا أفقِد مَن رحلَوا وتَغمُرني الاحزان ، كَي أقبلَ رأس جَدي وعُكازتَهُ الحَزينَة ، كَي احتَضن جَدتي وابكي في احضانِها طويلا ، كي استلذ بطعامِ امي وبمرورها بين غُرفِ البيت امام عيني ، كي اركض واحتضن ابي طويلاً بعد عودتهِ من العمل وامسح عرق جبينه بدموع عيوني ، كي اقبل قَدمَ امي وابي واطلب منهم ان يرضوا عني ، كي اغفو آمناً مُطمَئناً في بيت ابي وامي ، واصحوا للعب مع اخوتي الذين تغيروا عني ، كي اعانق اصدقائي قبل ان تفرقنا الحياة اللئيمة ، كي اكمل دراستي التي اوقفها القدر ، كي اعيد التفكير في اختياراتي الخاطئة ، كي ابتعد عن كل شريرٍ من البَشر ، كي اكسر التلفاز ولا ارى نشرة اخبارٍ واحدة ، كي احيا في وطني فلا اراهُ ينزفُ جريحاً باكيا ، كي لا تُصبحَ احد احلامي الهجرةُ الى البلاد البعيدة ، كي لا يملئ الاشرارُ حياتي البائسة ، وكي يعود السلام بدخولكِ غرفتي كما كُنت تفعلين ، كي ينتشر نورك في روحي وعمري الحزين ... وكي اشكو لكِ الايام وقلباً تكسَر برحيلكِ .. فلا سلامٌ بعدكِ ولا هناء

نشيجٌ مَريج

مهما كانَتِ المَسافَةُ شاقَة ... ومَهما كانَ طُولُ المَسيرِ مُرهِقاً ... للخُطواتِ التي أضنَاها الخُذلان ... إلا أن الرحلةَ التي كُتبت على قُلوبِنا سَتنتَهي ... بِكُل الآلآمِها ..بِكُلِ أحزانِها .. وبِكُل تَفاصيلِها القاسيةِ هذه .. تَاركةً الآلآف الخيبَاتِ التي زرعها شِرارُ البشَر ... كَخناجِر في صُدورِ الراحلين دونَ جَواب .. وسَتبقى مَشرعةً دفاتِها الأبواب بإنتظارِ غَدٍ جميل .. فيهِ أجمَلُ مما قيل .. وسَتبقى رُغم هذا الأنينِ الطويل .. أرواحُنا لهُ تَواقة .. مهما كان طولُ المسير .. ومهما كانتِ المَسافةُ شاقة.

نشيجٌ مَريج

اليَوم كانَت مُحاولتي الجَديدة لِنسيانِك..

هَربتُ مِن جَميعِ الأشياءِ التِي قَد تَفتَحُ أمَامَ الروح نافِذةَ عَينيكِ كَي لا أتَألمَ مِن جَديد .. جَمعتُ كُل أفكارِي وصبَبتُها فِي عَملِي فَقط .. وكُنتُ ألمَحُ وجهَكِ بينَ أوراقِي المُبعثرة .. وبينَ غُيومِ السَموات .. وخِلال عُبور النَاسِ بينَ السَيارات .. حَتى أنَي كُنت أتَجَنبُ النَظر إلى عُيون أحدٍ خَوفاً على جِراحِ قَلبي أن تَنزِف بَعد مُحاولةِ إندِمالٍ دامَت طوَيلا .. مَررتُ بأحدِ المَراكز التِجارية كانَ خَالياً جِداً رُغم إزدحامِ الناسِ بِه ... رُبَما لأنِك لَم تَكوني فِيه .. ورُبما كحياتي التِي خَلت مِنكِ رُغم زِحامِ النَاسِ بِها .. صادفَ مروري نَظراتُ بَعضُ النِساء الباسِمة .. بَعضُهم لَم يُلفِت ناظِري أبداً .. وأمَا البَعضُ الآخر فَقد زادني حُزناً رُغمَ حُسنِهن الذي لَم امعن النظر به طويلاً .. ووجدتُني عاجزاً مِن جديد .. عاجزاً عن نِسيانِك .. عاجزاً عن تَقبُلِ فَقدك .. وقُلتُ فِي نَفسي (يا ألله) !! ألا يوجد في هذِهِ الحيَاة شيءٌ يُعينُ

القلبَ على نِسيانِك !! خَطر بِبالي سؤالٌ مُؤلم وفَكرت !! ماذا لو لَن تَكوني يومَاً راحتِي ولا جَنَتي ولا الهَناء الذي انتَظِره .. مَاذا لو كُنت عذابِي فَحسب !! ثُمَ وجدتُني أقُول : لا بأس .. إذاً !! مرحبَاً بِالعنَاء.

نشيجٌ مَريج

فجاجةُ الأيامِ .. مُفاجآتُ القَدر .. تَقلُباتُ الحيَّاة .. غيابُ الأحبَاب .. هجرانُ الحُب .. خيانُةُ الأصحاب .. ظُلم البَشر .. ضياعُ الأحلام .. ورُبما أكثر !! كُلها أشياءٌ جعلتِ الحيَّاة أكير صعوبةً مِن ذي قَبل .. وأما الخَوف .. كل الخوف !! مِن مُقبلِ الأيام ..

نشيجٌ مَريج

علم انك ستتركيني الآن وحدي مجدداً ككل يوم اقاسي الألم والفقد والحنين والندم وستنامين دون ان تعلمي كم اتألم في غيابك وكم ترك فقدك في قلبي جراحاً تنزف منذ افترقنا واعلم اني المذنب الاول والاخير في رواية انا فيها المتهم والاحمق الكبير الذي يستحق العقاب ، واعلمُ ان شوقي خطأي وحبي خطأي وذكركُ خطأي والحنين خطأي والاحتياج خطأي والبكاء خطأي والأنين خطأي والخوف خطأي لاني أهواك مع انكِ لستِ لي .. !! فماذا افعل وقد استبد بجوفي إليكِ شوقٌ لا يعرفُ الى الرحمةِ طريقٌ ؟؟ الى متى سابقى اتألمُ وانت تبعتدين عني اكثر فأكثر ؟ ولكن .. اصدقيني القول الم تشتاقِ إلي حقاً .. !! أم أن امري لا يهُمُك !؟

نشيجٌ مَريج

رزقني الله حُبكِ .. وزادني كرمَاً فمَنحني ذاكَ البَريق فِي عينَاكِ ، ذاكَ الأُنس .. ذاكَ السَلام .. ذاكَ الطُهر .. ذاكَ العفَاف .. وَذاكَ الجَمال فِيهِما ، فَكنتُ أسعَد أهلِ الأرض وأكثرُهُم حظَاً وسَعادة ، وجهُكُ المَلائِكيُ مَا زالَ خَالداً فِي الوَتين كأجمَلِ الوجُوه ، صُوتُكِ البُلبُلي ، شَعركُ المُتلألأ كالذَهب ، ظِلكُ الوَرديُ وابتِسامَتكِ الخَجولة ، كُلها نِعمٌ لَن يُنسيني جمَالهُنَ أحد ، ولَن تَقوى إمرأةٌ مَهما بلغَت مِن الحيلةِ والحنكَةِ والجراءةِ والجمَال أن تَسلبكِ إياها ، إفتَقدُكِ جداً وجداً وجداً !! يُرضِيني الجُلوسُ بانتظاركِ عمراً بِأكمله ، علني ..أسكنُ لِثوانٍ قَلبكِ ، علَني .. أركِنُ رأسي المُثقَلَ عليكِ قليلاً فأستَريحُ طويلا

نشيجٌ مَريج

الاعتياد على الحُضور أمرٌ مؤلِم أمرٌ قاسٍ أمرٌ مُخيف الى درجةِ الظلام .. إذاً !! فمَاذا يكونُ الإعتيادُ على الغِياب .. !؟ على القَسوة .. !؟ على الخُوفِ والظُلمة .. !؟ كُل شَيءٍ باتَ يُذكِرُني بِكِ .. بِغيابكِ .. برحيلكِ .. بفَقدكِ .. بِوداعكِ .. بعيناكِ اللتانِ حُرمتِ نورهما .. وبِخلودكِ العنيد .. والأقسى مِن ذلكِ كُله .. بضعفي لِلقائك !! كُلما أبصرتُ غِيابكِ مِن حياتي شَعرتُ إلى الآنِ بِغصةٍ في الروح تخترق أنسِجة هَذا القَلبِ المُتهالك الذي أصبح مُمزقَ الأشلاء لأجزاءٍ صغيرة باتَ مِن الصعبِ جِداً جمعُها ، ولكِن .. !! مَاذا لَو جَمعتُها وخبَأتُها في الوريد !؟ ماذا لو نَثرتُها مع الريح !؟ او فوقَ أحدِ البحار !؟ تُرى .. هَل ستعودينِ إليَّ بَعدها مِن جَديد!!!!!

نشيجٌ مَريج

مَا زِلتُ أذكُرُ أولَى أيَامِ دخُولي لخِدمةِ العَلَم...

عَدَدتُ الأيامَ كُلهَا التِي سَأقضِيها فِي الخِدمة فَإذ بِها تُقارب الـ ٧٠٠ يَوماً ... لَم أصَدِق ذلِك !! هل حقاً سأقضِي مِئات الأيامِ هُنا دُونَ رؤيةِ والِداي !؟ لِأنَ والِدايّ كَانا يُقيمانِ خارِجَ وَطنِي الحَبِيب ، عدَدُ الأيَامِ جَعَل أمَلِي كَئيباً للغَاية ... تسارُعِ النبضِ في قَلبِي واعتَرانِي شُعورٌ صَارخٌ بِأنَ هذهِ الأيام لَن تُغادرنِي قَبلَ أن تَترُكَ عِندي شَعراً أبيَض تَنثُرهُ في رَأسي ، ومَاذا بَعد !؟ .... رحَلتّ الأيامُ كَكُلِ شَيء ، فِي حِين ظَلَت الذِكرى حَبيسَة الرُوح ، فَأيقَنتُ أنّ دَوامَ الحَالِ مِن المُحال

نشيجٌ مَريج

أجيبيني يا هناء!! ..

حلَّ الليل وهدأت الدنيا ، هدأت حركة السيارات ، هدأ شغب الأطفال ، هدأ ضجيجُ المدارس ، هدأ شجارُ الناس ، هدأ صوتُ النَهار ، هدأت الأعمال على الطرقات ، هدأ كُل شيء .. لكِن قَلبي لَم يَهدأ !! مازال يُضجُ بالحنِينِ إليك يا هناء .. !! فَماذا أفعل .. !! وقد بلغني شوقٌ وصلَّ إلى الأعماق واستَبدت بي نارُ الذكرى والفِراق !؟ ماذا أفعل وأنا أراكِ أمامي بين طرفةِ عينٍ وعينِ .. هاهي السنواتُ تفنى وانا أفنى مِثلها واقفاً كشمعةٍ على مائدة الإنتظار تتساقطُ دموعي فلا تطفئين حريقَها .. اكادُ أفقد الأمَل في لقائكِ ويُسكنُني اليقينُ بهزيمتي أمام الحياة .. فهل استحق كُل هذهِ القسوةَ منكِ والإرهاق .. !؟ هل استحق الاحتراق .. !؟ هل استحق الفراق .. !؟ وبعد ذلك كُله .. !! ألا أستحِق عِناق .. يمنحني القليل من الهناء .. !؟ اجيبيني يا هناء!! ..

نشيجٌ مَريج

تَقدم !! هيَّ الخُطوَةُ إلى ذاكَ الغَد المُنتَظر والأمَل المَحمولُ على أكتافِ الرُوح كآخرِ رجاءٍ لجَسدٍ أضنَتهُ خُطُوبُ الحيَاة حتَى هَجَر .. كُلَ شيء .. !! أيُ عذابٍ يحملُ فِي طيَاتِه ذاكَ الذِي يتَألمُ فِي صمتٍ ويذرفُ أدمُعهُ مِن أفعالِ بَنِي البَشر !! حتَى عينَاهُ اللتانِ تَبتسمانِ كُلَ صباحٍ فَيُؤمنُ أرهَفُ الناسِ بسعادتِهما تَبكيانِ كُل ليلةٍ فَلا يَشعُرُ بِهما أحدٌ إلا الحجَر ..فَينهَضُ ذاكَ الرجُلُ الحيُ المُحتَضر وآمالهُ تشُدُ عزيمَتهُ وتُقولُ بِخَدر : تَقدم !! هيَّ الخُطوَةُ إلى ذاكَ الغَد المُنتَظر

نشيجٌ مَريج

كان الأمرُ فِي المَاضِيّ مُرتَبطاً بِالقُوةِ والصرامَة التي طُلبَ مِنا الإلتزَامُ بِها لِمُواجهةِ الحياة والإقلاعِ بِمُستَقبَلنا في سَماءِ المَجهُولِ الخَفية .. وكُنا آنَذاكَ رُغمَ شَبابِنا المُبتدئ نَشعُرُ بالثِقة المُطلقة ... وبِأنَنا لن نَندم يَوماً قَط .. قَط !! لَم نَكُن نَعلم أن ذلكَ كانَ لنَا الدرسَ الأوَل .. أمَا وَقَد تَوالِت الدُروس ... لَم يُعدِ الأمرُ مرتَبطاً بالقُوة بل باتَت المَسألة أولاً :

في قُدرتنا على تَعلُمِ الدرس مِن أولِ مرة

أحببتُك .. لكنّي لَا زلتُ أجهَل كيفَ فَقدتُك !!

نشيجٌ مَريج

كأنكَ لَم تَكُن يَوماً هُنا وكأنَكَ كنتَ كل الحاضرين فَخَلت الدُنيا بِغيابِك ... حُلمٌ أنت !! جِئتَ قليلاً ورحلت .. أيقظتني الحياةُ على غيابك وقسراً كسرت أضلعي باشتياقِك فاعذُرني !! إن بكتك روحي حتى احتضر البُكاء .. واعذرني إن ابيضت

عيناي فَقداً ولا عزاء .. فَغداً ستنتهي هذهِ المأساة !! سيلتقي الأحباب على الأبواب .. ويتعانقون .. ويتحاورون .. ويبكُون .. فرحاً بعد طويلِ شقآء .. وسأقولُ لك : أحببتُك .. لكنّي لَا زلتُ أجهَل كيفَ فَقدتُك !!

نشيجٌ مَريج

كُلٌ يَبحثُ عنهَا !! لكِنها ليسَت هُنا .. أعودُ لشبابي حينَ كُنتُ اظنُها في دراسَتي التي كُنت أدرُسها لكنها لَم تَكُن كلَ ما أردت بَل كانت جُزءاً مِنها سُرعانَ ما انتهى عند انتهائي منها .. ظنَنتُها مع من أحب وسُرعان ما انتهت بعد غيابِها قبل البدءِ معها .. ظَننتُها فِي العمَلِ الذي سُرعان مَا وجدتُهُ دوامَة تَسرقُني مَعها ..ظَننتُها فِي الأولاد .. في الأب .. في الحياة بأجمعها لكني علِمت .. بأن ذاكَ كُله لَم يَكُن سوى بِضعاً مِن بِضعٍ مِنها .. فالسَعادةُ التِي نَعيشُها مُتقلبَة مُتهالِكة أفراحُها أقَلُ مِن أدمُعِها ، ولكِنَّ !! السَعادةَ الحقيقية التُي كُلنا نَبحثُ عنهَا !! ليسَت هُنا .. بَل !! فِي الجَنَّة

نشيجٌ مَريج

يَومٌ جَديد يَطلعُ في سَماءِ العُمرِ الآن .. يُشبهُ كَثيراً ما سَبقهُ من الأيام .. يحملُ أملاً جديداً وأحزان .. أفراحٌ مُؤجلة .. ورُبما أحلام .. بانتظارِ غَدٍ أجمل .. بعيداً عن كُلِ وجَعٍ كان .. أتراهُ مُنتهى الأحلام !! أن نَحيا بسِلام !! .. يا ألله .. أيُ عذابٍ هذا .. أيُ حياةٍ هذِهِ التِي نَحنُ فيها بِإمتِحان !! أتُراني من الناجحينَ يَوماً !! أتُراني مِن الناجين مِن حميمِ بني الإنسان ومكرِ الشيطان !! أم أني سأغرقُ في بحرِ الدِنيا التي ملأها شرارُ البشرِ كبتاً وظُلماً وحرمان !! يا ألله اشملني برحمتِك .. اشمَلني بِعطفك.. فأني لَم أعُد استَسيغُ هذا المكان .. تَغير بي كُل شيء وقسى

كثيراً عليَّ الزمَان .. يارب .. خُذني إلى رضاكَ فإني مُتعبٌ مِنَ الفَقد مِن الشَر وعاجزٌ جداً عنِ النِسيان .. رُغمَ أنَهُ يَومٌ جَديد يَطلعُ في سَماءِ العُمرِ الآن ...

نشيجٌ مَريج

هُوَ خريفُ الأقنعة !! وإنحسارُ الأخلاق .. هُوَ حُبُ الأنَا والتَبرأُ مِن الإنسَانيات .. في زمنٍ أصبَحَ سَماعُ أخبارِ حضيضُ أفعالِ البَشر فيهِ كُل يَومٍ مِن الأساسِيات .. هي عباءةُ الطهارة المهترئة .. وابتسامة الوجوهِ الحقودة .. هُو ظنُ السُوء والطمعُ خلفَ الشَهوة اللاهِثة في خبايا النَفوس العفِنة .. هُو زمَنُ المَصائبِ والانحدارات المجتمِعة .. هُوَ خريفُ الأقنعة !!

نشيجٌ مَريج

لَم يُعد هُناكَ مَا يُجدي نَفعاً !! فَشَمسُ الأمسِ غربت ولَن تَعود ... وستارُ الليلِ أسدلَ ظُلمَتَهُ حيثُ لا حُدود .. ولا عَودة .. لا أمسَ .. لا رغبَة .. لا أمنية .. لا رجاء .. ولا نداء ..سوى صبحٍ يُشرقِ بعد الإنتهاء !! هكذا هي الخُطوةُ تِلو الخُطوة .. تَمضي بنا ونحنُ مِن غَفلةٍ إلى غَفلة .. بانتظارِ الحفلة !! أيُ حفلة ؟؟ والأملُ مقطوعةٌ بهِ الطرُقُ إلى السَعادة .. أيعقَلُ أن يُصبِح حبسُ البُكاء عادة !! خلفَ أحداق العُيون التي محاها الفقد كما تمحو المِمحاةُ زفَراتِ القَلم !! أيُعقَلُ أن ننام .. ونصحو .. ونأكل .. ونشرب .. ونُصلي .. ونعمل .. ونتكلم .. ونتشاجر .. ونضحك .. ونسهر .. ونمرض .. ونموت .. ونحنُ نتألم !! ونَعلمّ .. أنهُ : لَم يُعد هُناكَ مَا يُجدي نَفعاً

نشيجٌ مَريج

غِيابُ الشُعُور وفَقدُ الإحسَاسِ بالحيَاة !! أن تبدأ الحيَاةُ بالِفرار .. كالمَاءِ من بين اصابعي .. كإغلاقاتِ جفني على مدامعي .. ورحيلُ الآمال .. إنهُ غِيابُ الحُضور وحُضور الغِيابِ بأسوأِ حال !! أن تصبح الرُوحُ هَشيمةٌ .. مُهمَلةٌ .. مرمية على رصيفِ الحياة .. دونَ أن يواسيها القَدر .. أن تُصبح الدُموع أعمَق .. ويُصبح الكلام سراب .. والألم سعادة .. والصمت إكتفاء .. والحزن إحتواء .. إنها الرغبةُ بالإنطواء ككتاب .. على مُجريات الحياة .. والرحيلُ بعيداً .. بلا رغبةً في الحُب ولا في البقاء والمُناداة .. على ظلٍ لن يأتِ .. إنهُ غِيابُ الشُعُور وفَقدُ الإحسَاسِ بالحيَاة !!

نشيجٌ مَريج

سَأقاتِل حتَى الرمَق الأخير .. فهذهِ الحياةُ أقسَى مِن أن تَرحمَ ضَعيفاً .. أو تَحنُوا علىٰ عُزلةِ الرُوح الأبَدِية "

عجلةُ الحياةِ التي تُدور في داخِلي كرُحى الحرب بَاتَت أشَدُ ثِقلاً علىٰ تِلك الرُوح النَحيلة التِي تَعيشُ بِي كالسُكون .. وهيَّ غارقةٌ أشَد الغَرق في التَفكير !! بالأمس .. باليَوم .. بالغِد الذيّ سَيؤولُ إليهِ المَصير .. إن كُنتُ قد زرعتُ القَمحَ والخير فلماذا أجني إذاً الشر والشعير !! هذا السُؤال حمَل لي في طياتِه الكثير مِن الجراح القديمة التي حاولتُ دائماً نسيانها حتى بدوتُ عاجزاً عن أي شيء .. ولكني رُغم ذلك :

" سَأقاتِل حتَى الرمَق الأخير .. فهذهِ الحياةُ أقسَى مِن أن تَرحمَ ضَعيفاً .. أو تَحنُوا علىٰ عُزلةِ الرُوح الأبَدِية "

نشيجٌ مَريج

مَا حكايةُ النصيب !! والقضاءِ والقدر !!

إنها حكايةٌ صعبَة أبطالُها دائماً محفوفينَ بِالخَطر .. هيَّ حِكايةٌ عنِ الخَيبَة .. عنِ الخُذلانِ والفَقدِ والنَبضِ المُحتَضَر .. إنَها حِكايةُ سَفَر .. لأحلامٍ زرعناها ذات يوم بذات أرض وانتظرنا ان نكبر لأجل يومِ الحصاد .. فما وجدنا سوى الألم جزاءاً لتلكِ الأحلام الطاهرة بسمِ النصيب .. والقَضاء .. والقَدر !!

نشيجٌ مَريج

هيَ الحياةُ بكلِ ما فيها .. لكنَ الاسوأَ من هذا وذاك .. أن تجد نفسكَ تائهاً عن الطريقِ التي لطالما كنتَ تحلمُ بها يوماً .. فالحياةُ التي كنتَ تنتظرهآ بالأمس هيَ اليوم أشبهَ بالغَفوة التِي انتَ بها الآن .. واحلامكَ الوردية التي كنتَ تشتهي قطافها .. باتتِ اليومَ زهوراً تذبلُ شيئاً فشيئاً أمام قطارِ العمر .. الذي يمضي بك مسرعاً إلى غَدكَ المنتظر .. فَماذا ننتظرُ إذاً !! ليس من الانصاف بعد ذلك كله ان نترك الروح الغارقة في عزلتها الفردية تتجرعُ المزيد من كاساتِ الحزنِ والحرمان .. علينا ان ننهضَ ونعبر الى الطرفِ الآخرِ من الحياة .. حيثُ تسعدالنفس وتطيب الروح .. ففي هذهِ الغابة الكثير من الذئابِ اللذين يمنونَ النفسَ مُتربصينَ بِنا بانتظارِ لحظة الخلاص .. لحظةِ خلاصنا .. وانهزامنا .. وركوعنا .. بعد أن زرعنا على هذهِ الارض آخر أمانينا .. بحياةٍ سعيدةٍ يملؤها الحب ...

نشيجٌ مَريج

مهما كانت الضربة مؤلمة ومهما كانت كيفيتها وقوتها وآثارها إلا أنها تحمل خيراً بداخلها !! قد يمرض الجسد ويضعف ويُنهَك إلا أن المناعة فيه لا تستسلم أبداً دون تفكر بالنتيجة ، هل رأيتم مناعة مستسلمة من البداية !! رُبما يكونُ أحد مناهجنا في الحياة والدرس الاكثر ألما والأشد ندماً أن نقاوم ونصبر مهما بلغ فينا التعب أشده ، لأن بعد العسر لا يأتي إلا اليسر ومتل ما قالوا قديما : الضربة التي لا تقتلك تزيد من قوتك

نشيجٌ مَريج

في عالم الفيزياء السُقوط الحُر هو سقوط الجسم باتجاه مركز الأرض من دون التأثير عليه بقوة أخرى .. هاهيَّ الرُوح إذاً تُكمل وجهتَها باتجاهِ مركزِ الارض .. تَاركةً كُل الاقنعة المزيفة التي ارتداها البشَر في سماء النفاقِ والخيانة .. مُستبرأةً لنَفسها من الالافِ الجرائمِ التي ارتُكبت بحقِ الانسانية ممن يدعونَ الانسانية .. مُتنازلة عن صراعات البَشر الدنيةِ العبثية خلفَ شهواتِ النفوس التي لم تعرفِ الخير يوماً .. هو السُقوط دونَ تأثيرٍ مِن قوةِ بَشر بل مِن نُطقِ الحجر حينَ خَرست حناجر القهر .. إنها العودةُ إلى البداية .. إلى الماضي .. كي تنتهي الحكايةُ .. ويبقى السِر .. في ما بعد ذلك .. فيما بعد السقوط الحر ..

نشيجٌ مَريج

هيَّ خُطواتٌ تَائهة .. تَسعىٰ باتِجاهِ السَلام .. بَعيداً عَن حُروب بني الإنسَان وأحقادِ البَشَر .. هِي خُطواتٌ باتَت مُثقَلة بِالهُمُوم ومُنهكة مِنَ الأحزان .. فالجَسدُ الذي كان بِالأمسِ طفلاً صغيراً تُغريهِ الألعاب باتَ اليَوم كياناً مِن مَشاعر وأحلام .. وأمَا الرُوح فَجريحةٌ مِن الفَقد وجُروحها الحِرمان مِن ذاك الأمسِ الذِي مَضىٰ قَاسياً كحجرِ الصوانِ الصلب .. وأمَا القَلب فنَبضٌ يأنُ ونَزيفُ دمَويٌ مِن حُبٍ .. مِن وَجدٍ .. مِن أملٍ .. مِن ألمٍ .. مِن نَدمٍ .. مِن خُذلانٍ يعبقُ .. في ذاكرةِ الجسِدِ المَفجوعةُ السَعادة .. صامِتةَ الكلام .. والخُطواتُ تَائهة .. تَسعىٰ باتِجاهِ السَلام

نشيجٌ مَريج

إنها شيءٌ يكسرُ الرُوح حتَى يخَتفي الصَوت من الحُنجرة "الخيبة" عندمَا تصنعُ كلَ شيءٍ بوسعك وبلا مُقابل كي تُسعد إنساناً فيكونُ جَزائُهُ لكَ عند استعادتهُ قوته الدهس .. القَسوة .. الركل .. التجريح .. التوبيخ .. الهجر .. الإهانة .. بقواهُ كلها .. الهائجة .. الثائرة .. الناقمة على ماضٍ لم يُكن لكَ أي ذَنبٍ به سوى .. "محاولتكَ إسعاده" .. إنه الثَمنُ الذي يدفعهُ أحدنا دائماً لأجل الآخر "كرامته" التي حُرمَ لنا الدفاعُ عنها وحُلل لسوانا .. هذا هو المنطقُ الفرعوني الذي باتَ يسكنُ عقولنا العمياء عن رؤية حقيقة الأشخاص من حولنا .. هذهِ هي العصبيةُ التي تُفقدنا أثمن ما قد يمرُ علينا (رُبما) .. ورُبما نَكونُ في المُحصلة رابحينَ لأشياَء تُرضي غُرورنا .. وفِي الحقيقة خاسرينَ لأشياء أخرى قد لا تُكررها الحياةُ مرتين

نشيجٌ مَريج

يفهم الجميع أنك حزين وأنك تتألم ، ولكن !!

لن يفهم أحد كم أنت حزين وكم تتألم ، لذلك !! لا ترهق نفسك بالوصول الى من لم يكلف نفسه عناء الوصول اليك ، الله وحدهُ من يَحنو عليك حين يتركُ الكونُ كلهُ يديك .

نشيجٌ مَريج

نَحنُ ذاكَ المُقاتِل !! الذي يمضي في صحراء العُمر وحيداً رُغم رفاقِ المعركة حزيناً رُغمَ بقائهِ على قيد الحياة ، وأما تِلك الدِماءُ الطاهرة التي تَقطرُ مِن وجهِهِ .. وعينهِ .. وقلبِه .. ورأسهِ .. وصدرهِ .. وظهرهِ .. ويدهِ .. وقدمهِ .. فَما هيَ إلاّ شاهدٌ على إنسانٍ مَر ذاتَ يوم وذاتَ ساعة بِذات أرض تاركاً كُل جرحٍ بهِ مكتوباً باسمِ أحدٍ ما التَقاهُ يوماً فأهداهُ طعنةً قاتلة ثُم رحل تاركاً إياهُ يمضي في صحراءِ العمر الاغبر مقاوماً رماح الحُب .. والشوق .. والفقد .. والحزن .. والالم .. والندم .. والخيانة .. والغدر .. والظلم .. وظن السوء .. والقهر .. والكبت .. والحرمان .. والفقر .. والوحدة .. والانين .. والحنين .. والشجن .. والكذب .. والاهانة .. والقسوة .. والادانة .. وتانيب الضمير .. والخوف .. والعزلة .. وهو يمشي بجسدٍ مُتثاقِل ، ألا تَتفقونَ معي بأننا ذاكَ المُقاتل ؟

نشيجٌ مَريج

مآ أصعبَ الوُقوفَ خَلفَ ظِلالِ الراحلين !! فِي جنةِ الشياطين يَسرقُني العُمرُ بِطرفةِ عين مِن أرضِ النِسيان والسَعادة إلى جحيمِ الفُقدانِ والإبَادة حيثُ لآ مَكانَ لأيِ دواء ولآ سبيلاً إلى شِفَاء سِوىٰ الرحيّل !! مَا أصعبَ الرحيلَ بِلآ وداع ، أن تُقفِر الدُنيا خَواء بَعد زُحام الراحلِين الذينَ كانُوا بالأمس حاضِرين العُيون والصَوت قَبلَ أن يُغيبَهمُ المُوت أو تَسرقهُمُ الدُنيآ بِلحظٍ لعِين تَاركةً أرجُل كَسرى تَحمل أجساداً مُرهقَة وأرواحاً تنزِفُ دونَ دمَاء فَاقَت في وِسعِها الأرضَ والسَماء تَإن كمَدا وليسَ فِي هذا المَدى سِوى الوُقوفِ بأنين وانتظارُ الرحيلِ المُشتَهى و مَآ أصعبَ الوُقوفَ خَلفَ ظِلالِ الراحلين !! #فِيجنةِالشياطين

نشيجٌ مَريج

لآ يَكمُنُ الألَم إلآ مِن الأمَل ولا يَكمنُ الأمَل إلآ مِنَ الألَم !! أيُعقَلُ يَا ألله أن يُغَير حرفَين حيَاةَ إنسَانٍ على هذهِ الأرض فَيملئانها فرحاً أو تَعاسَة !! أيُعقَلُ كَمُ القُلوبِ التِي كسَرهَا الألَم إلى مَا انتِهاء !! أيُعقَل كَم حمَلتِ الرُوح في أحضَانِها بُكاء !! كَم بَكى الراحِلونَ قَبلنا !! يَالهُ مِن سُؤال تَنتَفضُ مِن وَقعِهِ أضلُعي ويَضطربُ عقلي مِن خِيفَته !! فَأقُولُ لِقلبِي المُضَمد مِن جراحٍ ستَتَفَتَقُ ذاتَ يَوم : - أيا قَلبُ هَل إلى أمَلنِا مِن سَبيل ؟

فَيُجيبُني بِخفقِهِ العليَل : - رحلُ الأبُ إلى السَماء ، فامضِ

فَأقُولُ لهُ : - سأمضِ ولكِن مَتى ومِن أين ؟؟

فَيقُولُ : فِي موعدكِ المُشتَهى ، فامضِ على الأمَل ، ويَرحل .. ويَترُكُني مُعلقاً .. مُثمَل .. بالألَم .. مُنتظراً .. الأمَل .. أو .. الأجَل

نشيجٌ مَريج

إلى أينَ وصلنَا يَا أللهُ !! إلى أينَ سَارت بِنا الحيَّاة !! إلى بُقعةٍ سَوداء قَاتِمة لَم نَحلُم يَوماً الوُصُولَ إليهَا .. إلى غَابَة مأهُولةٍ بالأغصانِ التِي تَنتَظرُ عُبُورنا .. ثُمَ مَاذا !! لآ شيء سِوى القهر .. لآ شيء !! لآ وَطنَ لا حُبٌ لا طُهرٌ .. لآ نُبلٌ .. لآ سَلام .. لآ شَيء سِوى الآلآم !! وقلبٍ جَثى على رُكبتِينِ مِن النَدم .. ورأسٍ انطوى دمعُه المُتساقِط رثاء ..وجُرحٍ غَائِر فِي الظَهر .. لَم يَعلم أحد إلا الله مَداه .. ورُوحٌ تَسألُ بارِئها بِبُكاء .. إلى أينَ وصلنَا يَا أللهُ !!

نشيجٌ مَريج

الحالِكُ أقبَلَ مُجددا !! إذاً لآ مَفَر مِن الألَم .. ولآ شِفَاءَ مِنَ النَدمّ .. مِن الجُرحُ الذي يَأكُل الرُوح ويَسوقُها إلى العدم .. إلى بقعةٍ كبيرة مِن الأنِين والبُكاء .. إلى مَن باتُوا لآ يسمَعونَ نِداء .. حيثُ الإقترابِ المُشتَهى مِن الصمّت والإنحِناء .. والرُوحُ المُنغَمسَةُ فِي ثَنايا الجَسَدِ المُتَهالِك تَبوحُ بانتِهاء : - أحانَ المَوعدُ أخيراً !! ويَفرحُ الصدى بِرؤيةِ جسَدي مُمَددا .. كُلَمَا الليَلُ الحالِكُ أقبَلَ مُجددا !!

نشيجٌ مَريج

خُذيني ..إليكِ أيتُها العابِرة !! ساعِديني للعُبُور .. فَوقَ الذِكرياتِ السَاهِرة على أجفَانِ العُيون .. انتَشليني !! مِن البُقعةِ المَدفونَةِ الهنَاء .. احمِليني مِن أرضِ الحنينِ والجُنون إلى سَماء !! لآ حُزنَ فيها ولا بُكاء ..لآ ريآء .. لآ شَقآء .. لآ رِثَاء .. لآ عزَاء .. لآ دِمآء .. ولا راحلُون .. إلى أرضٍ فيها اللقَاء أجمَلُ مِن كُحلُ العُيون .. عليّ أنسَى مَرةً أرضاً تلاقى فيها الإخوةُ ثُم ناموا غُربَاء .. وطيُوراً ادعتِ الإنشاد بنَعيقِ

الغُرباء .. وروحاً تنكَسرُ كُل يَومٍ على مَقعدِ الفَقد .. وحُمى الفِراق تستنزِفُ الجَسَد المُتلاشي خَلفَ الجُروح .. وهوَ يسأل عن النُزوح :

- تَعبت !! خليني روح ..

* ما بقدر يا جَسد .. الرحيل مو مسموح

- بس انا موجوع !! تعبت وبصري كمَد ونبضي مدبوح

- مهما كان يا جسد .. مكانك لسا الروح .. الحائرة

بانتظار الرحلة المُسافرة .. إليكِ أيتُها العابِرة !!

نشيجٌ مَريج

لُعبة القَدر .. وفجاجةُ الحياةِ رُغم زينَتِها .. !!

أفيونٌ يَنهشُ أضلاعنَا كذِئبٍ جَائِعٍ لطالمَا انتَظر .. وريحٌ عاصِفٌ تُدويّ فِي جسَدنا الذي أكلتهُ السِنين .. تاركِةً مَا تَبقى مِن أنفاسِهِ وأيَامِه للحنِين .. تُصارعُهُ بَاكية .. كطفلةٍ أقبَلت شاكية .. أن سرقَ ألعابَهَا الأشقيَاء .. لَم يَفهَمها أحد لأنها كانَت خرسَاء (اللسان) .. أمَا هُم !! فَكانُوا بُكمَ (الإنسَان) وهِيّ تَنظُرُ حولهَا :

- ألا يَفهَمُني أحد !! ألا يَسمعُني أحد ..

* لا أحد يَسمعُ في هذا العالِم يا صغِيرتي .. إلا الرحمن

- لِماذا !؟ هَل هُم مِثلي !؟ هَل هُم أيضاً بُكم !؟

وظَلت تُكررُ بِصوتٍ عليل ودونَ تَوقُفٍ أسئلتُها .. لم تُكن تِلكَ البريئَةُ تَعلم !! أنَ الرحيل .. لُعبة القَدر .. وفجاجةُ الحياةِ رُغم زينَتِها .

* دعنِي للتَعب .. فَلم يُعد هُنا عودةٌ لعُمرٍ ذهَب

نشيجٌ مَريج

عندمَا نُولد ونُقاوِم لأجل أن نَعيش ثُم نُقاوِم السُقوط لأجلِ ان نَمشي ثُم نَمشي ونُقاوم لأجلِ أن نَكبر ثم نَكبر ونُقاومُ لأجل أن نَسعد ونَحيا ثُم نَحيا لأجلِ أن نَمرض ثُم نَمرض لأجلِ أن نَموت .. حقَاً !! هيَ حياة التحديات

نشيجٌ مَريج

كُلُ الفُصولِ التِي مَرت بِي فِي الرِواية لَم تَكُن سِوىٰ زَخاتِ من مطرِ الألَمِ الذي تَحملهُ سَماءُ الحيَاةِ لأرضِ عُمري القَاحِلة ويَبدوا الآن !! أنَ المَطر قَد نَزَل وأنَ الشِتاء قَد حلَ مُسرعاً قَبل الصَيف الذيّ قَد يأتي مُتأخراً .. (هَذا إن كُتبَ لهُ أن يأتِ) .. وأنَا على هذِه الأرض وحدِي أحاولُ النَهوضَ والخُروج مِن هذِه الأرض حياً كبطلٍ في مسَلسِلٍ او حكايَة يَجهَلُ كُلَ أحداثَها وتَفاصِيلها الدقِيقَة والغَليظَة .. إذاً !! ماذا تُخبئ لِي الحِكاية !! لَيسَ أحداثٍ وأبطالٍ وحواراتٍ وصِعاب .. بَل #زَمَن سَيَتَوجَبُ عليّ الوُقُوفُ بِه أياً كانت تلكَ الأقدامُ التي أقِفُ بها دُون أن أعلم مَن مِنا يَحمَلُ الآخر علىٰ جَسد دُون رُوح وروحٍ حبيسةِ الجَسد ، ثُمَ مَاذا !! يَستمرُ المَطرُ بِالهُطُول والذِئبُ بِالعِواية .. فِي كُلُ الفُصولِ التِي مَرت بِي فِي الرِواية

نشيجٌ مَريج

العَويلُ الصامِتُ خلفَ سِتارِ الليَل الأسوَد الذيّ حجَب الصدى عنِ المَسامِع .. نَفسُ القَهرِ الذي خَنقَتهُ الروحُ الحمقَاءُ بِيد الفَقدِ والمَدامَع .. نَفسُ الليَل .. نَفسُ الصَمت .. نَفسُ وحدَةِ الرُوح .. ونَفسُ النَدم .. نَفسَ الظُهور المُغادرة .. نَفس الجراحِ النازِفة .. نَفسُ الوُجوهُ الكاذِبة .. نَفسُ الأعذارِ الغَادِرة .. نَفسُ

الأصواتِ المُسافرة .. نَفسُ البُكاء .. نَفسُ الحنِين .. نَفسُ الأخطاء .. نَفسُ الزلات .. نَفسُ الإحتضارات .. نَفسُ الأنين .. نَفسُ الوجد .. نَفس السِكين .. نَفسُ الغِمد .. في رُوحي المُتَماسِكة على عُكازِ طِين .. مَن أنا !! ظَالمٌ أم مَظلوم !! حارمٌ أم محروم !! فاقِدٌ أم مَفقُود !! عددٌ أم مَعدود !! أم لُغَةٌ خانَتها الحرُوف والبَشَرُ بُمساعدةِ الشَياطين .. مُتعبٌ انا وشَوقِي باتَ في رُوحي كجسَدٍ مُمدد لرجُلٍ قَديرٍ جَليل .. نَفسُ العَويلُ الصامِتُ خلفَ سِتارِ الليَل الأسوَد

نشيجٌ مَريج

الكَثيرُ مِن الأشياء لَم تُكتَب بَعد !! لَم تُقرأ بَعد !! لَم تُسمَع بعد !! الكَثيرُ مِن الوداعات ظَلت حبِيسةَ الأجسَاد التِي إختبَأت خَلفَ الوَجهِ المُتَجَمِلِ للحيَاة .. الكثيرُ مِنَ الدُموع سَقطت فَلم تَجد لها أرضاً ولا سَماء .. الكَثيرُ مِن الأحلام التِي كانَت بالأمسِ جنَةً أصبَحت اليَومَ فاقدةً خُصوبتَها واخضِرارها فلَم تَعُد بانتظِار مَاء أو مَطر .. كذلكَ أحرُفي وقَلمِي وهذهِ الروحُ السجينَةُ في ظِلِ رجُل .. أليسَ هذا غَباء !! أن تَنتظر الرُوحُ جنةَ أدبرت لأنَها فَانية .. أو قَريباً صادِقاً يَبصُقُ فِي الآنِية .. فِي زمَنٍ غَدت الطاهِرةُ زانِية والزانيَةُ طاهِرة .. فِي عهدٍ أصبَح القَذرُ كريماً والكريمُ وَغد ..وما زالَ هُناكَ الكَثيرُ مِن الأشياء لَم تُكتَب بَعد !! لَم تُقرأ بَعد !! لَم تُسمَع بعد !!

تِقفُ أمامِي وهي تنَظرُ إلي عاجزةً عن إخماد نار الحنينِ تلك التي كانت تَفضحها عينَيها ، أمَا أنا فكنتُ أقفُ علىٰ شاطئِ تلكَ النَظراتِ وأنا أعي تَماماً أنَ ذاكَ العذاب الذي بدى جلياً في عينيّ تلكَ الفَتاة لم يَكُن أقلَ مِن نارٍ مُستعرة أحرقت ليالِ عِمرها لِسنَواتٍ .. وسنوات ، تَمنيت !! حقَاً تمنيتُ لو كانَ بالإمكان أن أنقذَ آخر ما تَبقى من الأحلام في عينيها الجميلتان تِلك رُغم فَجاجة احزانهما .. لكني !! لم أكُن أمَامَهما سِوى طِفل ينتظرُ بِهما رُؤية الأمان ، نظرتُ إليها .. سافرتُ في بحر عينيها وتمنيتُ كثيراً لكنَ الأماني تلاشت عند مبادرتها بسؤالي : - وإنت ؟؟

أجبتُها : * أنا شو !!

- ما بدك تقلي لي كل هالاحزان ؟؟

شعرتُ للحظةٍ بأنَ هذهِ البنت كبائعِ ماء عطشان ، وجدتُها تحاولُ منحي الأمان الذي لم تشعر به يوماً .

مُحالٌ أن يُدركَ أحدٌ آلآمَكِ العريضَة أو يُسمَع ذاكَ الصفِيرُ الأبكَمُ الذِي بِداخِلِكِ .. طبعُ الإنسِانِ يا غاليَتِي أن يَسبقُ الذِكرى النِسيان .. أن لآ تُبصِر العيُونَ مهمَا اتسَعت "رُقعة الأحزان" الذِي دفَنتهُ عينَاكِ .. بَحثاً عن لحظةِ أمان تَستريحنَ بِها مِن هذهِ الحياةِ البَغيضَة .. مُحالٌ أن يُدركَ أحدٌ آلآمَكِ العريضَة .. أيَتُها الروح

نشيجٌ مَريج

باتَتِ الحيَاةُ مُرعبَةٌ جِداً لي يا رشَا !! أشُمُ رائحةُ الفَقد في كُل مَكان وأخشَى عذابَ الوَجد وضَنَكَ الغَمد الذي يتركُهُ بي الهَوى ، أخشى الأذى يا رشَا !! على روحٍ بدأت تتلاشى مِن الألَم ، على عينٍ ذبحَ جفنَيها الندم ، علىٰ كُل شيءٍ علِمتُهُ وكل مَا لَم أعلَم ، الظُلمُ !! يَفتِكُ بي يا رشَا ، الغدرُ يملئ أضلعي ، الخيانَةُ تكسِرُ أصابعي ، والنِفاقُ يقطعُ بي الحشَا ، كفىٰ .. ومُكتفى !! كَفاني من الرحيلِ ، كفاني من النبيل كم وشَى ، وكم ذم وكم اشتفى ، وكفاني !! كم باتَتِ الحيَاةُ مُرعبَةٌ جِداً لي يا رشَا !!

نشيجٌ مَريج

كُل الكلِمات خانَتني الآن !! هَل نَفِدَ مِدادي ؟! مَاذا حلَّ بِي ؟! أهيَّ لعنَةُ الحُزن التِي طابَ لهَا جِواري ؟! ألم يَطب لسواهَا حُسنَ مرافَقتي ؟! حتَى أنتِ أيتُها الكلمِات تَخونينني وتَفرينَ مِني !! ألهذا الحد أصبحتُ إنسَاناً لآ يعنِي لأحد ؟! أمَا يَكفي هَذِه الرُوح المِسكينَة زِنزانة الحياة ، حتى تُكمل مَا تَبقى لَها في السِجنِ وحيدة ؟! لِماذا تَخليتِي عني ؟! ألَم أكن مَحبوبكِ الأوحد ؟! أم أنكِ نسيتِ العهد مِثلهُم ومَضى عليَّ الزَمان ؟؟ مَن أنا !؟ رُكامُ إنسان .. حُطامٌ في حُطامٍ في حُطام .. يَمشي على رِجلان .. مِن ألم وألآلآم .. تَرتجفان !! لا أعلم .. فَكُل الكلِمات .. خانَتني الآن !!

نشيجٌ مَريج

إلى أي درجةٍ أصبحتُ رجُلاً كَلاً عاجزاً عن مَساعدةِ الحروفِ على النُطق والروح عنِ التَأوهِ والأنِين .. إلى أي درجة أصبحتُ قَلماً مُكبَلاً بقُيودٍ حديدة لا قِبَلَ لِي بحملِها وإزالَتِها .. حتَى أمَامَ بِضعةِ أحرُفٍ لم تَتَجاوزِ الثَلاثة أشعُرُ أني أقودُ جيشَاً مِن البُكم عاجزِينَ عن مُواجهةِ وإبدادِ #ألَم الذي باتَ يَسكُنُني مِنذُ قِدم .. كيفَ السَبيل !! وليسَ مِن سنَدٍ ولآ مَهرب مِن حربٍ تَأكُلُ المُستَقبلَ للأبد .. والماضِي قبل الغد .. حتَى الرُوح رُغمَ شبَابِها أقفَرت واستَشابَت أيامُها طلباً لمُستقبلٍ أقَلُ ضَجيجاً وصخَب .. أقَلُ تَدميراً وتَعب .. أقَلُ وحشِية وأكثُر سلام .. لرجلٍ باتَ ظِلاً بمَلامحِ جسَد .. أمسَكَ قلَماً فارتأى لهُ خليلٌ لَم يعرِفه :

- هلا تَرفقت بقلبكَ المُجمَد وخفقِكَ المُبعثر

نشيجٌ مَريج

تَرفَق بِي أرجوك أيُها الحُزنُ القَدِيرّ ... لا تَجعَل قَسوَتَك تُنسِيكَ المَرِير ... الَذي تَجرعتهُ كُلَ يَومٍ بَين جَنَباتِ الطَرِيق ... حَطِم صدِري بِرفقٍ أرجُوك .. أيُها الرفِيقُ العَزيز .. والقَريبُ الشَقِيق ... تَرفَق بِقَلبِي الصَغِير ... إمنَحني حَق البُكاءِ .. واسمَح لِي مرةً النَظَر إلَى السَماء ... كَي أستَغفِر رَبِي البَصِير ... وأنتِ أيتها الدُموعُ السَوداء ... المُمطرةُ عَلى وسادَتي كَالمَاء ... لا تَحرمِينِي رؤية الأشياء ... إذ تَغرورِقين في عُيونِي .. رغبة منكِ لإبادَتي .... أُسوةً بالندم يرجوك بهدير .. يا أيُها الحُزنُ القَدير .

نشيجٌ مَريج

تُرى !! مَن عسَاهُ خوفُنَا الأكبَر الذِي يَملَؤُ أنفَاسَنا وَحَناجِرنَا مِثلَما فَعلَ حينَ كُنا صِغاراً ! أَهُو الخَوفُ مِنَ صَدمَةٍ قَد تَصعَقُنا مِنَ الغَير ... أم مِنَ خَيبَة الآمال ... وفَقدِ للإحسانِ والخَير ؟؟ كَم سكَنَ قُلُوبَنا الخَوفُ ... حِينَ كُنا صِغَاراً عِنَد رُؤيَةِ الوُحُوشِ والشَياطِين ... وهَا هُوَ قَد عَادَ اليَوم ... خَوفُنا الرَهيب .. تَغيَرت وُجوهُهُم ... لَم تَعُد مُرعِبةً أبداً ... فَلقَد باتَت أكثَر لُطفاً وجَمالاً مِن ذِي قَبل ... كُنا عِندَ خَوفِنا ... نُعَانِقُ أمَنا لَيلاً مِن حُلمٍ مُخِيف رأَينَاهُ ... تَبدَلَ الحُلمُ اليَوم ... وصِرنَا كِباراً ... فَمنّ نُعانِق إن خِفنا اليَوم .. وَبَكَينا ؟ وأينَ أمُنَا تُعانِقنا .. وَتُقَبلُ يَدينَا ؟

نشيجٌ مَريج

في ذاكرةِ كلِ واحدٍ منا صورٌ كثيرة ، يخبأها عن كل العيون لأنه يدرك أنها لغةٌ لن يفهمها أحدٌ سواه ، يضعُ كل قلبٍ منا رأسه حين ينامُ على وسادة ذكرياته الخالية وصورها الغالية ، يغفو الجسدُ لراحةٍ بعد شقاء نهار .. في حين تقلبُ الذاكرةُ تلك الصور تحت الأجفان التي أغمضها النعاس قسراً ، كي تبقى الذاكرةُ على موعد مع غد منتظر يمحو هذا الليل الأغبر ..

نشيجٌ مَريج

أيُهَا الماضِي لآ تأتِ ثانيةً إليّ لا تَحمِل لِي ذِكرياتٍ دَفَنتُها بِيدَي خَوفاً أن أَذكُرَها فتُدمَى عَينَيّ ... أقسَمتُ عَلَيكَ ... لا تَذبَحنيّ بيَدَيك ... لا تُحرِقنيّ بِنارِ الحَنينِ الَذي أمطر عينيَّ بُكاء ... وتُسقطَ آمَالي مِنَ السَماء ... حُزناً عَلى مَن رحَلوا ... عَلى مَن تَركَوا ... وجوهَهُم فِي قَلبِيّ ... لَمّ يُدرِكُوا حُزنِي وَلَم يَرحَموا تَعَبي ... غَرزوَا مَحبتَهُم فِي صَدرِي ... وزَعَموا أَنَهُ قَدَري ... لَكِنهُ كانَ #النَدمُ القَاضي .. بِك .. #يَاايُها_الماضيّ

نشيجٌ مَريج

قاسِيَةٌ جِداً هِيَّ الحَيَاة ..نّ تَملَكَت قَلبَ أَحَدٍ فَإِنَها تَقبِضُهُ بِإحكَام مُرّ ... حَيثُ لا تَترُكُ لَهُ سَبِيلاً إلَى تَنَفُسٍ هَانِئ بِأيِ طَرِيقَةٍ كَانَت ... وَلا لِأيِ شَيءٍ آخَر ... سِوىَ التَعَبِ المُضنِك ... الَذيّ إن حَلَكَ كَلَيلٍ دَامِس ... خَيَّلَ إلَيَّ أنَكِ تَقِفِينَ أَمَامِي كَالحَدِيقَةِ بِأبهَى زِينَتكِ .... مُبتَسمةً إبتِسامَةَ نِصرٍ عَلى فِراقٍ أَملَح ... ظَنَنتهُ اليَومَ إنقَضَى أَخِيراً بِكُلِ بُؤسِهِ وَنَدمِه وشُتاتِه ... حَتى جَاءَت طَرفَةَ جَفنٍ لَعينَة ... أعَادت كُلَ شَيءٍ لِعَهدِه ... وَسَرَقتكِ مِني مُجَدَداً ... لِلمَرةِ مَا بَعدَ المِليَار والأَلف ... ورُبَما أكثَر

ماذا صنعت من جميل كي يكافئني الله بك أَيَتُهَا الوَردَةُ المَلائِكيَة ... الَتَي أمطَرت عَلى صَحراءِ حَيَاتِي القَاحِلَة ... فَأزهَرت وَاخضَوضَرت رَبِيعاً بَاسِمَا ... كَم أوتِيتُ مِن أسعَد الحَظُوظِ وأكبَرِهَا ... حِينَ مَنَحَتنِي الحَياةُ عَينَيكِ

الجَمِيلَتينِ هَاتَينِ ... أَيُّ نَقَاءٍ خُلِقَ فِيهِنَ يا ألله ... حَتَى بَاتَ السَلامُ والصَفَاءُ مَقرُونَاً برُؤيَتِهِمَا .... ضَاحِكَتين ... مُستَبشِرَتَينِ ... يَضطَرِبُ القَلبُ بِنَظرتَيهِما ... اللَتَانِ إنّ مَرَّتَا بروحِي المُعذَبَةِ مِن غَياهِبِ الحَياة ... أنَارَتّا ظُلمَتَهَا وَتَنَفَسَتِ الراحةَ بَعدَ طُولِ شَقَاء

نشيجٌ مَريج

من رحم المأساة ولدت ابتسامتها الاجمل ... جائتني كَالشَمسّ ... تِفرِضُ بِأُنسٍ نُورَ أَشِعَتِهَا الدَافِئةَ عَلَى حُجرَةِ رُوحٍ ... سَادتهَا ظُلمَةُ العُمرِ الأَوحَدُ لَيَالٍ طِوَال ... ظُلمَة البَشَر ... ظُلمَة القَدَر ... ظُلمَةُ البَصَر ... وأكثر !! جَمِيعُهُم تَلاشَى حِينَ أشرَقتّ ضِحكَتُهَا فِي دَارِي ... ومَلأَت حَياتِي الجَدبَاء بِنَدى المَطر ... وَهيَّ تَقرَأُ بيَدِهَا الرَحِيمَة مَأساتِي وأَفكَارِي ... كُلَمَا مَرَرَتهَا بَينَ شَعري لِتَتَابَعُ بِتَلهُفٍ صِحَتِي وأَخبَاري ... وَلِكَي تَطمَئنَ عَلَيّ كِطِفلٍ مُتعَب إحتَمى بقَلبِهَا الدَافئ ... فَقَط لِينَام بِسَلام

نشيجٌ مَريج

أيُ جَمَالٍ خَلقَهُ الله فِي عَينَيكِ السَاحِرتَين هَاتَين ... كَيفُ يُمكنُ لَهُما أَن يَكونَا ... قَاتِلَتَين مُحتَرِفَتين بَريئتَين !؟ مَاذا تُخَبِئِينِ فِي عَينيكِ لِيّ !؟ ومَا السِرُ فِي نَظرَاتِك العَميقَةِ تِلك ... الَتّي تُبَعثِرُ بِيّ كُلَ قُوَة ... وتَدخُل عَينَيَّ بِلا استِئذانٍ مِنِي ... فَتَمُرُ بِحُنجُرَتِي وتَسرِقُ مِنهَا الكَلام ... وأُضطَرُ إلى الصَمتِ

فأكتَفِي بالإبتِسام والنَظَر ... إلَى عَينَيكِ لأطمَئِن بَعد خَوفٍ كَبيرٍ نَالَني مِن الدُنيا ... فإذ بِإعصَارِ عَينَيكِ يَجرِفُني ... يَقتَلِعُني ويأخُذنِي مَعهُ إلَى الأَحلامِ ... وعَالَمٍ مَرسومٍ بِاسمِكِ لونَتهُ رِقَتُكِ بأَجمَلِ الألوَان ... وملأتُهُ أمَاناً وسَلام تِلكَ العَينَين الجميلَتين ... فَغَفَت الرُوحُ إلى حُلمِها ... وأنتِ الرُوحُ والهِيَام

نشيجٌ مَريج

كُنَا كَمُسَافِرَينِ يَبحَثانِ عِنِ الراحَةِ بَعدَ التَعَب ... وكُنتُ أبحَثُ عَن أداةٍ أُحاوِل بِها أَن أوقِفَ عَجَلةَ الزَمنّ ... كَي يَبقَى رأسُكِ المُسنَدُ إلي مُرتَاحاً مِن دَمامِة الحَياة ... أمَا أَنتِ !! فَلا زِلتُ أذكُر عَينَيكِ المُطبِقَتَينِ وأنفَاسُكِ الهَادئة النَائمَة ... اللتَان كَانتا تَطلُبان السَلامَ بَعدَ حَربٍ طَويلَة مَع واقِعٍ ... بَاتَ اليَوم صَداهُ يَتردَدُ فِي القَلب فَيُمزِقُ أحشائَه ... وَكُنتُ حَينَ أمسَحُ عَن شَعرِكِ التَعَب أرىَ أحزانَكِ تَتساقَطُ فِي يَدي كَالمَطر ... رأيتُها وسَمِعتُ أنِينِها الَذي لَم يُخبِرني كُل شَيءٍ عَنكِ سِوى ... أنَه أجَابني حِينَ سألتُهُ مَن أنتِ !؟ فَقال : أنتِ ذبحةُ القَلب يَا هَناء .. وَوجَعُ الرُوح .. وَغَصةُ العُمر

نشيجٌ مَريج

كَلِمَةُ أفتَقِدُك لَمّ تَعُد كَافِيةً لِمُوَاسَاةِ ذَاكِ الشُعُورِ الجَارِف بِداخِليّ ... لَم يَعُد الأمرُ شَوقَاً كَمَا كَان ... وَلا حَاجَةً تُقضَى ... وَلا أمَلاً يُنتَظَر ... بَل بَاتَ الأمَرُ حَيَاةً ... سَتَبقَىّ مُظلِمَةً فِي غِيابِك وإن إستَمَرت ... لَم يَعُد سُؤالِي المُقلِق ... عَن سَابِقِ الأيَام الَتِي إنقَضَى عَهدُها ... أو مَتىّ سَتَنتَهِي هَذهِ

الفُرقَةُ الحَمقَاء ... سُؤالِي الآن !! مَاذا يَحمِلُ لَنَا هَذا المُستَقبَل بِمِحوَريه ... فِي رِحلَتِنَا مَع هَذهِ الحَياة ... لَم أنسَاكِ يَوماً واحِداً فِي حَياتِي الَتي ... كُنتِ أجمَل أيَامَها وأكثَرُها دِفئاً ورِقَة .. لَم تَعُد الدُنيا تُغرِينِي بَعدَ صَدمَتك الكُبرى لِي ... بِتُ لا أستَبعِد شَيء ... ولا أنتَظِر مِن بَعدَكِ شَيء ... سَوى لِقَاءٍ يَليقُ بِصَبرِي ... وَيُساوِي حَنِينِي إلَيكِ ... يقَول ربِي عَنهُ كُن ... فَيَكُون

نشيجٌ مَريج

الكَثِيرُ مِنَ الوَجَع بَاتَ مَزرُوعَاً بِذَاكِرَتِنَا ... الكَثِيرُ مِنَ القَسوَةِ التَي تَزدَادُ عَلَينَا يَوماً فَيَوم .. بَاتَت مَقرُونَةً بِأنفَاسِنَا ... مَنَ الحَيَاة ... مِنَ البَشَر ... وَأحيَانَاً مِن أَنفُسنَا أَو المُقَربِينَ إلَيهَا ... كُلُ شَيء هُنَا بَات مَظهَرَهُ جَرِيحَاً ... النَاس ... الشَجر ... البَشر ... حَتى الحجَر ... لَم يَترُكهُ الشَر أيضَاً ... تُرى !! لِمَاذا وَصَلنا إلَى هَذا الحَد مِن الأَلَم والوَجَع ... إنّ كَان أجدادُنا حَقاً عَلَمونَا القِيم ... إذاً كَيفَ وَقَعنَا فِي حُفرَة أنَانِيَتِنا العَمِيقَةِ هَذِه ... هَذَا الشَيء مُعِيبٌ جِداً لَنَا ... لِإنسَانِيَتِنا ... لِكَينُونِيَتِنا ... مَاذَا لَو لَم تُخلَق العَداوَة بَين بَعضِنا ... كَيفَ سَتكُونُ حَياتُنا !؟ مَاذا لَو لَم يُوجَدِ الفَقدُ بَينَنَا ... مَاذا لَو عَم الحُب والسَلامُ عَلينَا ... مَاذا لَو لَم نَفتَرِق !؟.. وَمَاذَا لَو تَلاقَينَا

نشيجٌ مَريج

نَظَرت لِي بِعَينَين يَملَؤهُمَا الأمَلُ بِمُقبِلِ الأيام ... وأحلامُهَا كَانَت تَرتَسِمُ عَلى شَفَتَيهَا البَاسِمَتَينِ إبتِسامَةً رقِيقَة ... غَمَرهَا الخَجلُ والفَرح ... بَعد لَيالٍ مَرت طَويلَةً جِداً بِالحُزن ... والأسى ... وَوَجَعِ الفَقد ... وَكُنتُ أنظُرُ لَهَا إبتِسامَة رجُلٍ حَي بَعد أن قَتلَتهُ الحَياة بالخِيبَة والخُذلان ... كَانَت عينَاها تَخترِقُ رُوحِي الَتي صَمتَت أمَام حُسنِها السَاحِر هَذا ... شَعرتُ لِلحظةٍ أنِي لَن أستَطيعَ الصَمتَ أكثَر ... الا أنَ أَنِني تَابَعتُ الصَمتَ بَعد رُؤيَتِي نَظَراتِها الجَانِبِيَةَ تِلك .. كأنَها تَقُولُ لِي " قَد وَصَلت كَلِماتُك " دونَ قَولٍ مِني ... فَقَد كَانَت تُدرِكُ كُل مَا أُفَكِرُ بِه ... وَتَرُدُ عَلى ذَلِكَ الفَهمِ بإبتِسَامَة .. كَانَت وَستَبقَى ...أجمَلُ مَا رَأَيْت

نشيجٌ مَريج

الغَد ... ذَاكَ الأمَلُ الَذِي يُشرِقُ عَلَينَا ... بِشَمسِهِ الَتي تُضيءُ ظُلمَةَ لَيالِينا ... وَنَظَرنا إلِيهِ مَعاً ... كَعَينَينِ في وَجهِ واحِد ... وَفِي رُوحٍ واحِدة ...#رُوحُ_الحُب ... الَذيّ بَاتَ نُورهُ يظهَرُ مِن أعيُنِنا وفِي بَسمَتِنا ... حَتى فِي حَناجِرنا ... الَتِي استَنزَفَتهَا لَيالٍ طَويلة مِن البُكاء ... بِإنتِظارِ هَذا الصُبح ... كَي تَنهضَ الرُوحُ مِن مَقعَدِ عَجزِها الكَبِير ... ومَرَضِ نَدمِها عَلى مَاضٍ قَد مَحاهُ الزَمان الطَويل ... ولَيلٍ أنَارتِ الشَمسُ ظَلامَه فَانجَلى بأكمَلِهِ ... بَعد طُولِ المَغيب ... بالأمَل ... والهَناء ... والحُب

نشيجٌ مَريج

تَتقدمُ نَحوي أينَما نَظَرت ... تُهاجِمُني بجِيشٍ مِن الحَنينِ يُمّتَدُ طَولاً وعَرض ... يَصعُب أنّ تَحمِلهُ أرضٌ أو يَقفَ أمَامَهُ أشَدُ الرِجَال قَوةَ ... كُلمَا تَذكَرتُ عَينَيهَا شَعَرتُ بِوَخّزَةٍ فِي الصَدر وغَصةٍ فِي الرُوح كأنَ سِهَامَ ذاكَ الجِيشِ العَتِيد قَدِ استَقرت بِروحِي المُنهَكة مِن قِتال شُرورِ الحَياة فأسقَطتهَا صَرِيّعَةَ الفَقدِ بِلا هَوادَة ولا مَفَر ... لا ملجَأ مِن عَذابِها ولا مَهربّ مِن حُبِها لأنَها غَاليةٌ ... لَم يَكُن ثَمُنُها يَومَا نَقداً ولا كلامَاً ولا وَعداً ولا مَزاداً ... لَطالمَا كَان ثَمنُ حُبِها الرُوح لِذاكَ اختَرتُ القِتال ... لأنَ أنصافَ الحُلول لَم تَعُد تُرضِيني ... فإمَا أن تَكونِي مَعي وإما أنا أبقَى هُنا نائماً عَلى سُطورِ ماكَتَبت وأنتِ تَتقدمين نَحوي أينَما نَظَرت

نشيجٌ مَريج

لماذا البُكاءُ يَا مُقلةَ الرُوح !؟ سَألتُها يَوماً فقَالت : " أُحِبُك " وكانَت تَنظُرُ لي بابتسامَةٍ عَلى الشِفاه وبُكاءٍ في العَين يَفضحُها ، رفَعتُ رأسَها المُتعب بيَدي ومَسحتُ الدمعَ عن عَينيهَا اللتَين ... إغرَورقَتا حُزناً مُرهَقا ، نَظرتُ لها " مَا زالتِ الأجمَلُ والأنقَى " وما زالَت عَينيهَا الحَنونَتين أحَبُ إليَّ مِنَ الدُنيا ومَا عَليّها ... كُنتُ أقرأُ جَيداً مَا تَقُولهُ لِي فِي صَمتِها وكانَت تُدرِك ذلِك بِإبتسامَتِها المُنكَسرة ، سَائني حُزنَها كَثيراً وسَكَن بِي حَتى إستَقرَ كنُدبةٍ في القَلب

وغَصةٍ في الرُوح ، فَمَا عُدتُ أطلُبُ مِن الحَياةِ شَيء سِوى .. أن يَمنَحها الله تَعالى السَعادة ، وإن كَانَ ذلِكَ مِن سَعادتي النَادرة

نشيجٌ مَريج

الخوف ، الوحدة ، الجوع ، الفقر ، الحرب ، الظلم ، الكذب ، الغدر ، الخيانة ، التعدي ، الاستغلال .... كثيرةٌ هيّ الأشياء التي نصحُو علَيها باتَت مُهينةً لإنسانِيَتنا ومهينةً لوجُودنا في هذِهِ الحيَاة ... ألسنَا نَحنُ مَن كرمَنا الله بِالعَقل !؟ إذاً ... كيفَ وصَلنا إلى جَعلِ الحيَاةِ تسيرُ عَلى هَذا النَحوِ مِن الشَر !! مَا فائِدةُ العَقل إن لَم يَمنحكَ السَلام !؟ مَا فائِدةُ الإنسَانية إن لَم تَنشُر الخَير !؟ مَا فائِدةُ الحُب !؟ مَا فائِدةُ الأخُوة !؟ مَا فائدةُ الصَداقة !؟ مَا فائِدةُ الإنسان!؟

نشيجٌ مَريج

إنهَا حَقيقةُ الحيَاة التِي جَهلناها ... إنَهُ وَجعُ الرُوح وإنكِسارُها بِخيبَةِ الآمال ... فالذاكِرةُ المَنكُوبَةُ بِالفَقد ... باتَت أضعَفُ مِنَ المُضي وأعجَزُ عَن النِسيان ... وأمَا النَدمُ المكسورُ على عَتبةِ الالآم ... فَقد باتَ مُتجَذراً فِي ذاكِرةِ الأيام كشجرةِ الشيطان ... لَم يَعُد إقتلاعُه حَلاً ولا قَطعُه بِفأسِ الأمانِي الوحيدة ... لَم يَعد بالإمكان فِعلُ أي شيء بَعد الآن ... سِوى مُواجَهةِ

الحَنينِ بِدمعِ الجريحِ الذي تُحرقِهُ الجراحُ ... تاركةً عَلى جسدهِ ... أثرَ الحُضور ... وعلى الرُوح ... نُدبةَ الخُلود ... إلى آخرِ الزمَان

نشيجٌ مَريج

أتسائلُ أحياناً كثيرة أنهُ : يَتوجَبُ عَليَّ كَرجُل أن لا أشعُر بالضَعف هذا منَطقُ زمانِنا اليوم ... منطقُ الناس ... ومنطقُ العقل أيضاً ... وهذا مَنطِقيٌّ جِداً مِن حَيثُ الطرح ... إذاً فَلنأتِ إلى الواقِع !؟ سَيكونُ أمامَنا خَيارين أسهلُهما مُرّ ، الأول : إغراقُ الرُوحِ فِي لُجِ بحُرٍ مِن الألَم أمواجُ نَدمِهِ تَهويّ عَلى واقِعٍ باتَ الشَرُ فيهِ أمراً طبيعِي ، وأما الثاني : فَوضَعُ الروُح جانِباً بَعيداً عِنِ الإنسانِية وهَذا الخَيارُ الأسهَل ولَكِن !! مَاذا لَو إختَارَ مُعظُمنا الخَيار الأسهَل تُرى إلى أينَ سيصلُ بِنا الشَر إذاً !؟ كلُ شيءٍ وصَلنا إليهُ يَدلُ عَلى هذا ... حتَى باتَ فَحيحُ الشَرِ مُؤذياً للِروح ... هَذا بالنِسبةِ لروحِي كـ آدم ، فَماذا بالنِسبةِ لروحِ حَواء المِسكينة !!

نشيجٌ مَريج

وتَبقى عَينَاكِ ... مَوطِنُ الحُبِ الكبِير ... فِي قَلبيّ المُتعبِ الصَغِير وفِي الأحداقِ ... وتَبقى الأمَاني هناكَ واقِفةً حائرةً تنتَظرُ ... أن تَحيا بُقربِكِ يومَاً مِن أجمُل الأيامِ التي ... ترتَقي النَفسُ إليهَا ... إلى أن يَخونُها التعبير ... فتلتَجئ مُسرِعةً إلى كَنفِك كعينٍ مُتعبةٍ لا تَرجو سوى ... إغمَاضَةَ جفنٍ يَحمِلها

بعيداً عَن التعَب ... بعيداً عن الشَر ... بعيداً جداً عن القَتلِ والتَدمير ... إلى وطِن تَنثرُ عينيكِ السلامَ فيهِ ... إلى وجَه يمسَحُ الأحزان مِن تحَت عينَيّ روحِ طفلٍ شَريد ... إلى يَدٍ تِشفي الجراح بِنظرةٍ فيهَا تبقى عيناكِ ... مَوطِنُ الحُبِ الكبِير ... يا أجمَلَ مِن كل شيء بِكثير

نشيجٌ مَريج

مَا أضيقَ العَيش لولا فسحَةُ الأمل ... بغدٍ أجمَل ... هكذا نأمَل ونحنُ نُمنِي النَفسَ التِي تَتنهَدُ داخِلنا كوردةٍ تُعنِفُها رياحُ الحَياة ... نَصمُدُ ... نصرُخُ ... نَبكِي ... نَذبَل ... ثُمَ نصحُو ... ثُمَ نَذبَل ... ثُمَ نصرخُ ... ثُمَ نَذبَل ... ثُمَ نَبكي ... ثُمَ نذبَل ... ثُمَّ ألف نَذبَل ... ثُمَّ ألف ألفُ نَذبَل !! إلى متى أيتُها الدنيَا !؟ والدَمعُ سيبقى سجِينَ المُقل التي تَسقطُ وتسأل بحثاً عَن خلاصٍ سرمَدي !؟ أيُّ عَذابٍ باتَ يَسكُنُ أروحَنا ؟ أيُّ وجَعٍ للأيامِ ؟ أيُ شللٍ للأماني ؟ أيُ فقدٍ ؟ أيُ نَدمٍ ؟ أيُ حنينٍ ؟ أيُ أنينٍ ؟ أيُ حَل!!

نشيجٌ مَريج

مَا تَفعلُهُ الحيَاةُ بِنا باتَ مُجحِفاً للغَاية ... الكَثيرُ مِن الأشياءِ باتَتَ تؤذي الرُوحَ مِن فجاجَةِ وقعِها ... باتَت تستَوجِبُ مِن أرواحِنا مَزيداً مِن القَسَوة لا الطيبة التِي يتَظاهرُ بِها أكثَرنا إن لَم أقُل جَميعنا ، الحَربُ التِي بَعثَرت كيانَنا مثلاً ... أحزانُ النَاس ... الأصدقاء ... الماضِي ... الواقِع ... الخِيانة ...

الخَوف ... الخُذلان ... الخَيبة ... النَدم ، كلَما حاولتُ الكِتابة عَنِ الحَال الذي وصلنَا إليه شَعرتُ بالدَم يقطُرُ مِن قلبِي إلى الورَق بِمُنتهى الألَم ... كَيفَ أكتُب عَن حيَاةٍ جَمِيلةَ باتَ الناسُ فيهَا حُطاما ... يحَملِ كُلٌ مِنهم كلالةَ روحِه التِي لَم يُبصرهَا أحد ويمضِي فِي هذا العالِم الذي باتَ بالنسبَةِ لي مُخيفاً جِداً ... تارِكاً أمامِي سؤالاً واحِداً مُبهَم ... هَل خُلقنا فِي البُقعةِ الأشَد بؤساً في العالم !؟

نشيجٌ مَريج

صَرخةً أخيرة ... أذكُرُ أن قَلبِي قَد صَرخَ يَوماً نَفسَ هذِهِ الصرخَة لِإمرأةٍ لَم تَمُت فِي واقِعنا بَل مَاتَت فِي حَياتِي إلى الأبَد ... لَيسَ كُلُ مَا يَتمناهُ المرءُ يُدرِكهُ ، بَعضُ الأشيَاء تَحدثُ رُغمَ أي شَيء ورُغمَ كُل شَيء مهمَا فَعلنَا ... المُؤلمُ فِي هَذا أو ذَاك ليسَ الرحِيلُ الأبَدي أو الحُضور البَاهِت بَل ... "الغِيابُ المُفاجِئ" الذي لا يَمنحُنَا فُرصَةً الإدارِكِ والإستيعَاب لِقَدَرٍ باتَ وَقعُهُ عَلى الرُوح أشَدُ مِن أن تَستِمرَ مَعهُ الحَياةُ كَما كانت ... أدرِكُ أنَ هَذهِ الصَرخَة اللعِينة مِنَ الخَوف لَم تخَرج مِن حُنجرةِ جوفِي فَحسب ، بِل مِن حَناجِر كثيرٍ مِن الأرواحِ التِي تَجرعَت مِن كأسِ الحَياةِ مالا يَصفِهُ قَلمِي ... فاللهُم هَب لِتلكَ الأرواحِ سلامَهَا

نشيجٌ مَريج

أنتِ أكثَرُ مَن أحبَبت ... وأكثَرُ مَن عذبَني عَلى وَجهِ الأرض ... أنتِ فَرحَتي الأولى ودَمعتِي الأخِيرة ... أنتِ الخَوفُ الذِي استَوطنَ هَذا الجَسدَ الذي ... أصبَحَ خَاوياً مِن المشاعِر ... وأنتِ النَدمُ الذي ... تَخضعُ الرُوحُ أمَامهُ كلَ ليلٍ باكيَةً حَتى النهايَة ... وأنتِ بدايَةُ هلاكِي ونِهايةُ البِداية ... يامَن جَعلتِني رَجُلاً جَناحُهُ مَكسورٌ ... ودَمعُهُ يَساقَطُ مَنَ الأحداق كالحجارة متصَدعةِ البُنيان ... كَمَبتورِ لِسان يَجول الدُنيا بَحثاً عَن طَبيبٍ عَن دواء ... ولا طبَيب سواكِ فِي الدنيَا لي .. ولا شِفاءَ لِي مِما تَعذبت ... يا أكثر من أبكانِي ... وأكثرَ مَن أحبَبت

نشيجٌ مَريج

لا أبكي لأستَجدي عَطفَكِ ، لا أريدُ مُواساةً ولا أرجُو شَفَقَة تُنقذنِي مِن بئري ... بَل أبكِي لأتطهَر مِنكِ ، مِن ظُلمكِ الأسوَدِ لِي ، مِن غِباءِ قَلبِي وعَظيمَ ذَنبِي ، حيَنَ أسلمُتكُ ظَهري فكُنتِ ... أولَ طاعِنٍ لِي وأولُ قاتِلٍ يَستبيحُ دمِي ودمعِي ، مُنذُ تِسعِ سنواتٍ وأنا أبكِي وأجثو كالطِفلِ على ركبتايَ وأحبُو بكاءاً وأبكِي ... ليسَ لفِراقِك الحَقُ الصادِق الفُعلُ والشكلِ ... بَل لأتطهَرِ مِنكِ يا نَدمِي الذي يأكُل كُلي أسفاً على كُلي

نشيجٌ مَريج

لَيسَ يَأساً ولا إستِسلامَاً ... بَل إيقانَاً وتَسليماً!!

إنَهُ الحُنِينِ إليكِ يَا حَبيبتي ... والبَردُ الذي يعَصَفَ بِرُوحِي البائسة فَيَتَركها مُتَثَلِجَةً الهَناء ... يَابِسَةً عَن التَحرُكِ والإحسَاسِ بِمَباهِجِ الحَياة ... إنَهُ الفَقدُ لِحرارةِ عَينَيكِ الدافِئتين ... لحَرارةِ لِلأمَانِ الذي كُنتِ تُهدينَني إيَاه كَدِرعٍ لِمواجَهةِ الحَياة ، فَكيفِ سَأعِيشُ الآن!؟ بِهذهِ الرُوحُ التِي باتَت عَاجزةٍ عَنِ إكمَال المَسير ... بالخُطى التِي تتَعثرُ في دُروبِ الأملِ ... بالذاكِرةُ المُنهارة نَحيباً أمَامَ سُلطانِ النِسيانِ ... وأنَا كَعجوزٍ خَرِف لا أذكُرُ سِوى المَاضي ... وأراكِ فِي كُل مَكان ، "ضريرٌ" إلا عنكِ عمىً تاماً ... لَيسَ يَأساً ولا إستِسلامَاً بل إنهزام

نشيجٌ مَريج

الهُروبُ مِن النَفس ... الحَنينُ الى الماضِي ... البُكاءُ عَلى الحاضر ... الصَمتُ عَن الألم ... الكِتابَةُ بِنَدم ... كُلها باتَت مُحاولاتٌ يائِسة فاشلة !! ونِداءاتٌ مُحتَضرةُ الأنفاسِ مُعدمَة ... فَالشيطانُ أحكَم غَرسَ خِنجرهُ في عُمقِ قلبِي ... والحُبُ وقَفَ فِي وجهِي ... كالأفعى تَنفُثُ السُم الاسود ... حَتى الرُوح إنقَلبتّ ضِدي بِلا هَوادة ، لَم تَشفَع لِي مَحاسِني ولَم تُجدِي نَفعاً ، بِبساطة ... وخِلال أيام !! أصبحتُ أحقَر الرِجال وأمسيتُ أسوأ والدٍ ووَلد ... حاصرتني الخيانَةُ والتَف جَميعُ مَن عَرفتُهم أمامِي ... أقبَلوا إلِيّ ولَم

يُخبِروني مَا جُرمِي !؟ زَرعَوا خَناجِرهُم وَرحَلوا بِسعادة ... إلا قليلٌ مِنهم تَأخروا عَن الوصول يا سَادة

نشيجٌ مَريج

لِماذا تَبوءُ كُلُ مُحاولاتي لِنِسيانِكِ بِالفَشَل !؟ هَل هُوَ فَشَلُ القَلب فِي النَأي عَن حُبك الذِي بَاتَ كَغَصةٍ فِي الرُوح إلى الأبَد !؟ أم هُوَ فَشَلُ العَقلِ في الإيمَانِ بِحقيقَةِ فَقدكِ التِي تركَت نُدبَةَ جُرحٍ لَن يُشفَى !؟ تِلال الدُموعِ المُتكدِسةِ فِي الأحداق باتَت لا تُحتَمل ، شَرعَت دونَ رحمَة تَكسِر عِظامَ آمَالي بِلقائِك الذي طالَ أمَدهُ ... وأنَا جَليسُ الحَنينِ إليكِ فِي زِنزانَةِ ذاكَرتي الفردية ... أتَلقَى العذابَ السَرمَديَّ مِن سُجانِك الذينَ زعَموا حِمايَتك مُن الخطَر ... فَهل تَرينَني حقاً كَذلِك يا عزيزَتي !؟ إن كُنت هَذا الشيطانَ حقَاً إذاً !! لِماذا تَبوءُ كُلُ مُحاولاتي لِنِسيانِكِ بِالفَشَل !؟

نشيجٌ مَريج

كَالقَمَر ... جَلَسَت أمَامِي ... تُحادِثُني وتَقصُ عَليّ حِكاياتِها البَرِيئة ... كانَت تَضحَكُ مِن أعمَاقِها بِطيبَةٍ لَم أشَاهِدها مُنذُ سَنواتٍ طَوِيلَة ... وكَانَت عَيناهَا مَبعَثاً لِلنور لِكُل نَاظرٍ لَهَا ... وأمَا أنّا !! فَكُنتُ أشّعُرُ حِينَ أنظُرُ إلَيهِمَا ... بِأَنِي أغرَقُ فِي بَحرٍ عَذبِ المَاءِ واللَون ... أمّوَاجُ نَظرَاتِها كَادَت تَقتُل القَلبَ سِحراً وعُمقَا ... تَنهَدتُ بَحثَاً عَن ذَراتٍ مِن أوكسِجِينِ تُبقِينِي حَياً ... بَعدَ أن

خَبأت فِي عينَيها كُلَ أسبَابِ الحَياة ... كُلُ شَيءٍ مَعَهَا لَم يَعُد حَزِيناً كَمَا كَان ... رُبَما وَهَبَ الله هَذِه البِنت ... مَلَكَة السَعَادة ... فَاستَطَاعَت أن تَنثُرهَا ... عَلى كُل مَن سَمِع صَوتَها وأَحَادِيثَها ... وأمَا أنا فَلَم أكُن سَعِيداً وَحَسب ... بَل كُنتُ بِرِفقَتِها طَيرَ حُب ... يَتَرَنَمُ بِالسعَادَة

نشيجٌ مَريج

أولُ الغيثِ قَطرة ، هكَذا أمطَرت السَمَاء الآن لأولِ مرةٍ مُنذ سُنة أو أكثَر ، الرَعدُ الغَاضبُ هُنا كانَ يُحاكِي السَماءَ التِي اكتَفت أمَامَهُ بِالبَكاء ... أمَا النَاسُ فكانوا يَركُضون خِشيةَ البَلل وخِشيةً على ثِيابِهم المُنَمَقة ، وأمَا أنا فَكُنتُ أقِفُ وحدِي أراقِبُ بُكاءَ السَماءَ مِن شُرورِ البشر ، مِمَن أخافُ !؟ وأنا الغَريقُ فِي بَحرٍ لُجِي الحنينِ أمواجُ أنينِهِ تلطِمُ كُلَ مَن تَجدُ أمامَها كَالجَبل ، مَا خَوفِي أنَا الغَريقُ مِن البَلل..

نشيجٌ مَريج

أيَفعَلُ بِي طيفٌ كُل هذا !؟

أيَحمِلُني إلى أعلى درجاتِ الحُب والسَعادة ثُمَ يُلقِيني بأسفَل أرضٍ لِلخيبَةِ والنَدامَة !! أيُعقُلُ أن تفتِكَ السِنينُ بفَكيهَا أجمَل أيامِ عُمري فَلا أنسالكِ ... أيُعقلُ لِتسعِ سِنينٍ أن تَعجزَ عَن نَزعِ سِكينَ الخِيانَة مِن هذا القَلبِ الأحمَق ... مِن هذا العَقل الأخرق ... مِن هذا الفَقدِ المُمَزق !؟ أيُعقَل أن أهرُبَ مِنكِ

نَهاراً فأراكِ أمَامي ليلاً !؟ أيُعقلُ أني ... بِرجُولتي ... وقُوتي ... وصَبري ... وحِكمَتي ... وطيبَتي ... وعُنفي ... وحزمِي ... وخيبَتي ... أضعَفُ مِن أن أخفي عَندَ ذكركِ دمعَتي !؟ الويلُ لي ... ماذا يَفَعلَ بي طيفُكِ !؟ أيَفعَلُ بِي طيفٌ كُل هذا !؟ يالا حماقَتي

نشيجٌ مَريج

لَم يُعُد فِي الدُنيا مَا يُعجِبُني ... !! كُل شَيءٍ هُنا باتَ لَونُهُ بَاهِتاً حَزيناً فاقِداً رونَقَهُ حتَى قَوسُ القُزح لَم يَعُد فِي عَينَايّ مُلوناً بالفَرح ولا بأيِ لونٍ آخَر ولا شكلٍ مَا ، باتَ بِلا لَون وبلا وجُود ، لَستُ مُتشائمَاً لكِنَ صَفعات العُمرِ والأيام جَعلَتني قَلمَاً مُحطَمُ الروحِ مُمَزقُ الأنَفاسِ ضَعيفُ الرؤى شَحيحُ الأمَل ، فَقيدُ الأحبَةِ وحيدُ النَحيبِ سَجينُ الألم ، مَكسورٌ الجَناح !! كعجُوزٍ مُستنِدٍ عَلى عُكازَتهِ يإنُ بِكَثيرُ البُكاءِ بعد أن سَلبَتهُ الحَياةُ كُل شيء ... كُل شَيء ... ولَم تُبقِ لهُ ... سِوى ... النَدم!!

نشيجٌ مَريج

مُرعِبَة !! بِتُ أخشى النَظَر إلِيها ... مُخِيفَةٌ !! ... أخشَى أن أغرقَ بيَن حُروفِها يومَاً ... أخَشى نارهَا التِي تمتَدُ بينَ سُطورها غرباً وشرقاً ... شِريرة !! أخشى دُخولَها القَذر وعُنوانَها ... أخشَى ظُلمَتها ... أخشَى غَصةً مِنهَا يُقتلع بِها الصَدر .. كحِكايةٍ لا أدري مَا أُسَميها ... إنهَا !! حِكايةٌ عَنِ الخَوفِ والتَعب ...

عَن الخَيبةِ والخُذلانِ والغَدر ... عَن رُوحٍ هَزهَا الشَوقُ والحنينُ فَملأها بُكاء ... عَن دُموعٍ تُغرقِ العَينَ بالمَطر والجَسَد بِالأوجَاع ... عَن رأسٍ أثقَلهُ الفَقدُ بالألم ... عَن جِفنٍ أغمَضَ يُنشدُ الرحَمةَ ... عَلَهُ يستَريحُ لَحظةً ... مِنَ النَدم

نشيجٌ مَريج

جَسدٌ مُتحركٌ بِلا رُوح .. ورُوحٌ تُسافِرُ بِلا جَسد .. وهُروبٌ طويلٌ مِن التَلاقِي .. ضَعفٌ يُزلزِلُ الهِمَة .. فَيضانٌ يَجتاحُ الصَمت .. وعَذابٌ يُدخِنُ مُبتَسماً فِي غُرفَةِ كُوخٍ مُظلِمة .. وَوجهُ فَقدٍ شَيطانِيُ المَلامِح .. وعُمرٌ جَاثٍ عَلى رُكبَتي الحنِين .. وفُمٌ مُهتَز .. وعَينٌ حُبلى .. ورعشةٌ وتَعرُقُ جَبِين .. أيُّ خَوفٍ هَذا الذِي أسكنَني مَنزِلهُ !! ما اسمهُ ؟؟ .. إنَهُ "بَيتُ الفَاقِدين" .. فَما عُنوانُهُ ؟؟ شارِعُ الدمع - تَحتَ جِسرِ النَدم - مِن إشارةِ الخَيبة - فَيسارٌ بِلا يَمين.

نشيجٌ مَريج

كلُ شيءٍ مصيرهُ الذكرى والغياب !! حتى انا .. لا شيءَ يبقى للأبد .. لا أحد يدوم لأحد .. كل ألمٍ زائل وكل عذابٍ لابد راحل .. ولكل إنسانٍ منا ذِكرى .. حلوةً كانت او مُرة .. اليوم نحنِ هُنا .. وغداً أجهلُ أينَ نكون .. غارقون !! في بحر الحياةِ .. ولجُ أمواجها يسحبنا لأعماق الجُنون .. دعونا لا ننسى ذاك اليوم الذي ينتهي بهِ الحساب .. ولا ننسى .. أنَّ كلُ شيءٍ مصيرهُ الذكرى والغياب

النهاية

https://m-al7iwani.weebly.com/

ISBN 978-9933-930-60-8

جميع كتبنا متوفرة لدى

نيلوفرات نخوم

دار الجمل